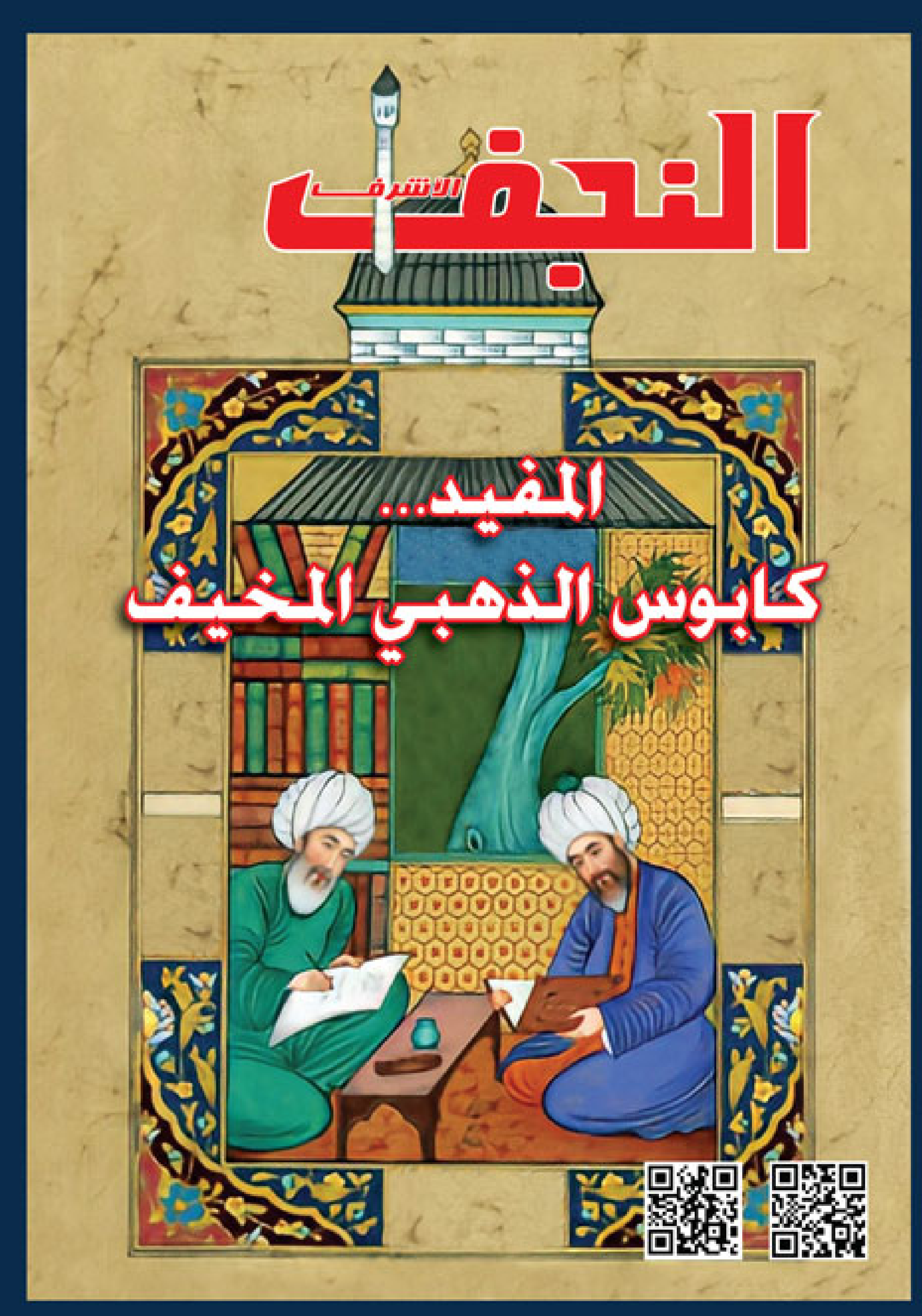


19th Year Issue No:205-2022





العلاقات العامة والمتابعة 07801966624
التسويق والمبيعات 07801966622

www.nooralkafeel.com
hq@nooralkafeel.com

الإنتاج صار عراقي

100 %





النجف الأشرف

شهرية- اجتماعية - ثقافية - عامة - أُسست في ٢٠ نيسان ٢٠٠٣

مجلة النخبة الثقافية العراقية

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

العدد (٢٠٥) شهر شوال ١٤٤٣هـ





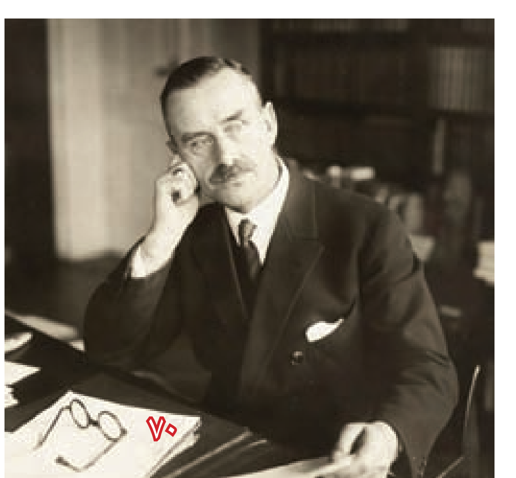












شروط النشر في المجلة أن لا تكون المقالة منشورة سابقًا، وأن تكون بين ٥٠٠ إلى ٤٠٠٠ كلمة، وترسل للعناوين أدناه ، مع السيرة الذاتية للكاتب. المجلة غير ملزمة ببيان سبب رفض المقال.

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org
E.mail: najafmag@gmail.com
P.O.Box: 365
مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد ـ النجف الأشرف ـ نهاية شارع الرسول(ص)





اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073







مجلة النجف الأشرف


هريقليطوس
أول
الكلام

لي عين بشار، ولكم عين الزرقاء

قبل أن يولد أرسطو، بل أستاذه افلاطون، أو حتى سقراط، كان الحكيم الأغريقي هرقليطس يدعو بشكل حماسي إلى أن القانون الوحيد الذي يحكم الكون هو مبدأ التغير، فكل شيء لا محالة يتغير، ولا مناص أن يتحكم هذا المبدأ بكل المخلوقات، فكان من شغفه أن يلحظ التغير الذي أبهر ناظريه في الأرجاء، حتى قال: أن لا رجل يستطيع دخول النهر مرتين!

فالتغير والحركة هي كما قال هذا الحكيم الإغريقي الضارب في القدم (ربما٥٠٠ ق.م.) كالمكان والزمان لا كون من دونهما، بل لعل التغيير هو الابن الشرعي للمكان والزمان في هذا الكون فهو نتاجهما ومظهرهما. فلعلنا لا نحس بالزمان وما يجريه في المكان إلا بالتغير الطارئ عليه، فالتغير هو عقب الزمان ومن ذا ورث حاكميته على الكون.

وعلى كل تقدير فالتغير أو الحركة كي يمثل شكلا من أشكال التطور، لا بد أن يمثل تحسنًا نحو الأفضل، تغييرا جديدا يسحق الأخطاء والسلبيات، ويمهد للنجاح، فمبدأ التغير ينقسم إلى تغير سلبي وهو التقهقر، وإيجابي وهو التطور، وهذا الذي يسعى الجميع إليه.

وكل هذا مرتكز على مرآة مهمة، تعكس لنا عيوبنا، فمشكلتنا نحن البشر نكون كزرقاء اليمامة عند عيوب الآخرين، ونضحى كبشار بن برد عند هناتنا ونقائصنا، والسعيد من قلب ذلك الميزان، فعندها سيكون التغير في نفوسنا غضبا من مساوئها ورذائلها، وهنا يكمن سر النمو والتطور والسمو، فالخطوة الأولى في طريق التغيير الذي سيجري شئنا أم أبينا أن نركز الضوء على أنفسنا بدقة، ونحدد مناطق الشر والخطأ والخلل فيها. كي تتجه بنا عربة التغير نحو الأعلى.

السيد غيث شبر

عكد ملّة نجوى

البروفيسور د. صادق المخزومي

يطل على السور من جهة الغرب، مقابل عگد ألبو عامر، ويتجه نحو الشرق الى جبل شريشفان، ركن بيت النيار أبو فيصل، هنا يتصل بثلاثة عگود: عگد بيت سميسم من الجنوب، وعگدي جبل شريشفان من الشمال؛ الثاني سفح الجبل (جبل سيد هادي) من الشرق. أشهر الأسرات التي سكنته: بيت الجحيشي، بيت سميسم، بيت العنتاكي، بيت المجدع، بيت المقرم، بيت الفرطوسي، بيت زائردهام، بيت السادة آل صبغة الله، وآل ثامر، بيت مرزه، بيت غليوة، وغيرهم.

من جهة الشرق نهاية جبل شريشفان: الركن اليمين، بيت خلف النيار، وولده: رؤوف، فيصل، وعبد الإله؛ والركن الآخر بيت شيخ علي ابو مهدي بطينة؛ الثالث على اليسار بيت شيخ مهدي سميسم، ثم بيت شيخ جواد سميسم، ابو كاظم (معلم ومحسن (مهندس بلدية النجف)، والركن بيت شيخ علي سميسم (أحد ضحايا حادث OM على طريق كربلاء في ١٩٧٥/٥/٨)[1]، ودفن في بيته حتى ٢٠٠٣ نقل جثمانه إلى المقبرة) كان ممن ينسبون إلى «أنصار السلام»، وولده: إحسان (مدرس) وحسين (أبو هيثم) (مهندس زراعة) شيخ جميل (معقل) وفارس (معقل، صاحب شركة الرضوان لأعمال الفن).

يقابلهم ظهر بيت عبطان؛ وبيت الجحيشي، يعملون في النجارة، قال

١- جاسم احمد ابو المكائن: حادثة ال**(om)** عدد الضحايا ٢٧ شخصا، منهم الاطفال، في طريق كربلاء قادمة من الزيارة، وكانت ليلة الجمعة، اجتازت خان النصف بعدة كيلوات، وحدثت الكارثة ليلاً، وكانت سنة (١٩٧٧) ميلادية ومن الناجين الثلاثة سماحة حجة الإسلام السيد مهدي الخرسان حفظه الله، وكان السائق السيد يحيى الفحام. وانا الذي اتيت بسيد مهدي الخرسان إلى التبليط وارسلناه لمستشفى النجف، والطفل رضا ابن سيد كاظم الحكيم، وغيره.

برهـان: هم مـن بيـت جيـوان؛ ويبـدو انهـم عرفـوا بهـذا الاسم لوجـود نسـبة بـين الاسرتـين، فالجحيشـي أخـوال ابنـاء جيـوان، وإن ابنـة الحـاج عـلي الجحيـشي هي زوجـة سـودان جيـوان، وبيـت الجحيـشي هم: ولـد الشـيخ حمـادي الجحيـشي: عـلي (بقـال عـلى جبل شريشـفان)، عبد الحسـين، عبد الله؛ وولـد الحـاج عـلي: نـاجي، أبـو: محمد، مـكي، ريـاض، حسـن؛ والحـاج حسـين زوج ملّـة فطـم الجحيـشي، لم يخلّفـا، وتبنـوا ابـن أختهـا رجيحـة (رجوحـة)، وكان يعمـل بقـالا في سـوق الحويـش. بينمـا ذكـر سـمـير الجحيـشي[٢]: إن أول مـن سـكن النجـف الشـيخ حسـين الجحيـشي، وكانـت ولادة ابنـه الشـيخ حمـادي (محمد) في هـذا البيـت سـنة ١٣٠٩/ ١٨٩٢، وكان البيـت يطـل عـلى الركنـين مـن العگـد، كان عـلى مرتفـع، يسمـى جبـل الجحيـشي؛ لأن عمامـه الجحيـش- عندمـا ياتـون لزيـارة امـير المؤمنـين[٤]- تحـط جمالهـم هنـا؛ وآخـر مـن سـكنه الحـاج حسـين الجحيـشي.

دربونة بيت المقرم

خـارج الدربونـة، بعـد الخرابـة عگـد عريض إلى السـور، عـلى مسـاره مقابـل بيـت ملـة نجـوى، بيـت الحـاج عبـاس التكمـجي (ابـو الهواويـين) أبـو فاضـل وأخوانـه (فـرن صهـر الفافـون والصفـر في الصنـاعي)؛ ثم سـكن البيـت السـيد عـلي الكفـائي (كُفّايَـه) (مـعمم)؛ يليـه بيت اشـتراه الحـاج عباس بـن مهـدي العبد، سـكن فيـه مـدة، ثم بـقي للإيجـار، سـكنه أيضـا أبـو عـلي المضمـد في المستوصف عـلى السـور، وهـو ركـن العگـد؛ وكان مقابـل العگـد عـلى رأس الشـارع ملعبنـا ومجالـس الصبـا، مقابـل بقاليـة شـيخ كامـل سميسـم، و(كُومَـة)[٣] الـرقّي عـلى ركـن العگـد للسـيد وفي الصـافي، الـذي لم يحرمنـا مـن مشـاركته، فقـال[٤]: في الأيـام الجميلـة كنـا نلعـب في السـور كل مـن البـو المخـزومي والبـو سميسـم والبـو عامـر والبـو الصـافي والبـو الـبزوني والبـو غنـيم في أمسـيات رمضـان المحيبـس، ولعبـة ام عجـيم، والمطـاردات في فـروع وأزقـة العـمارة، أيـام وضـع الـشراب عـلى الشرفـات، وريحـة التمـن العنـبر في كل فـروع وأزقـة محلتنـا، وأيـام بيـع الـركي مـن قبـلي، أنـا سـيد وفي الصـافي، ومـن قبـل زميـلي وصديـقي إحسـان سميسـم أيـام العطـل الصيفيـة.

٢- ابـو احمـد سـمـير محمد نـاجي عـلي حمـادي (محمد) حسـين الجحيشي، مدونـة آل الجحيشي، في ٢٠١٨/١٠/٣٠.

٣- الكَوْمَـةُ، الكُومَـة: كلُّ مـا اجتمـع وارتفـع لـه رأس مـن: تـراب أو رمـل أو حجـارة أو قمـح، أو نحـو ذلـك كومـة قمـح. مـعجم المعـاني (كـوم).

٤ـ مدونة سيد وفي الصافي، في ٢٠١٨/١٠/١٤.

الركن الثاني حسيِّن الخطيب بيته ومحله للبقالة، رجل نحيف قصير، تتدلى من حنكه الأيمن غدّة كبيرة، يفتح محله إلى الظهر، وفي العصر يتسوق من سوق الحمير أكثر من مرة في الاسبوع، ويأتي إلى محله راكبا على الحمار رديفا لبضاعته؛ ولديه بنات أربع (درسن وصرن موظفات ومعلمات)، وولد واحد «طاهر» شديد الحول، يلازمه رهاب الموت، يعاني من التوحد وعقل مشوش، وكان في المدرسة قويا متمكنا في التاريخ، لكنه في الرياضيات لم يتجاوز الدرجات اليائسة، فيدفع بالتي هي أحسن، فتعثر في بكالوريا المتوسطة، فهو شخصية فلوكلورية يعيش في الماضي ويحلم في الحاضر، يجالس من هو دون سنه، ويشبعه روايات من مخياله؛ وكان بيتهم على ظهر بيتنا، وفيه سطحان، سطح ينام فيه طاهر، ومنه يطير طياراته ذات الذيل الطويل جدا، ويضع لافتة كارتونية «المحامي طاهر الخطيب»؛ وسطح تنام فيه البنات، وتضع أحداهن حلمها على لافتة «الدكتورة رضية الخطيب»؛ وكانوا غالبا ما يتنادون بينهم بالألقاب دون الأسماء، مثل: بعرورة، طربوكة، أعور؛ ثم سكن في البيت ايجارا أم زهير الشكري، وزوجها طالب، وابنها وابنتها.

ثم بيت العلوية ملة نجوى من السادة ال الخياط العوادي، لها علاقات وطيدة مع ألبو غنيم، ونسائهم، ويقال: انّ زوجها منهم، ولم تعقب منه؛ ملَّة مشهورة، تقرأ في المجالس الحسينية، والمناسبات الاجتماعية، نحو: ندبة الأموات، وجلسات الأعراس والمواليد، وهو بيت كبير تقام فيه المجالس الحسينية النسويّة، ولديها مساعدة، الحاجة أخت صادق حسون، وصانعات يرددن المواويل الحزينة قبلها وبعدها، ومنهن: رضية بنت حسين الخطيب، و(كوفة) بنت صادق حسون، وكان ظهر البيت على الخرابة ملعبنا، يصلح هدفا لكرة القدم، وتوجه الكرات بقوة عليه مدعاة لخروج الصانعات، ويحدث الشجار مع الأولاد، وبخاصة ليالي الجمعة والمناسبات الرمضانية والعاشورية تتدفق النساء يحملن الصواني المتلّله بأنواع الزاد وأفنان الأكلات والفواكه إلى بيوت الملالي التي تحيطنا: ملة أمينة، وملة فلحة، غير أن ملة نجوى أكثرهن شهرة، ومن ثم أعظمهن حظا وسهما في الصواني؛ وتتزامن حركة التوزيع مع ساعات لعب الاطفال فتحدث الاحتكاكات العفوية، أو العبثية من أحدهم، كأن تسقط الكرة على الصينية، ويحدث الشجار، ويخرجن صانعات الملة يلعنَّ ويتوعدن بالثبور.

أحيانا يتعرض الحائط إلى قذف النفايات من قبل الجيران، ويبتلين الصانعات بتنظيفه؛ أتذكر مرة خرجت الصانعة رضية وكتبت على الجدار بـ«البوية» بخط عريض: «نعلة نامة عليها وعلى ليانها اللي تذب ماي جايف» فجاء باقر ابن العاملية فكتب في أسفله «التوقيع: الدكتورة بعرورة»، وتسرب الفعل على يد الوشاة إلى الملة، وقامت الدنيا عندما جاءت الصانعات يصرخن ويتوعدن بالويلات في إثر العمل الشنيع[٥]. مرة كنا جالسين في رأس العگد، وجاء أموري أبو الكيك من نزلة البو غنيم، وكان صوته جهوريا، وطبقاته عالية، فقال: سأخرج الملالي، فصاح: «لا إله الا الله... هو الحي الذي لا يموت»، فخرجن صانعات الملة بسرعة، يسألن من الميت، ولما عرفن، قلن: «عزا العزاك أموري».

يليه دولان بيت العاملية، وفيه بيت جابر جاسم زاهد، وولده: جاسم، جواد، فؤاد؛ ثم سكنه زوج ابنته أحمد مطر (صائغ في قيصرية مقابل الصحن) وولده: عماد، إياد، حسام، صاحب؛ وبيت أخته حميدة مطر في نهاية الدولان، وغالبا ما كان البيت للإيجار، سكنه حاج كاظم محبوبة، أبو ساهرة ومحمد في الخمسينات، وبيت الهنود، وفي السبعينات سكنه الحاج أبو معن ابن معلة الساعاتي في شارع الصادق، وله ولد أعدمه النظام، وسعد (معاق)؛ ثم بيت شيخ شاكر الشيخ محمود زائردهام، وولده: محمد باقر (تدريسي) وجعفر (بقال)، وصادق (دكتوراه تدريسي)، وكانوا يكنون أولاد العامليّة، لأن أمهم الحاجة من جبل عامل لبنان؛ على رأس الدولان بيت شريعة، أم حمزة بنت مسالك أم فاضل (بيتهم مقابل الثلمة)، وظل بيتها للإيجار سكنته أم حقي (أبو اللول في سوق العمارة) وبلاسم وخليل، وسكنته الحاجة فاطمة بنت شيخ حسن زائردهام، وبناتها العلويات بنات السيد سالم البعاج، أخوات صفاء البعاج (الدكتور الجراح)، وبعدهم سكنته العلوية بلاسم المقرم.

إلى جنبه في الخصرة الباب الرئيس لمسجد أصله إلى آل عنيزة، ثم اختلف عليه ألبو غنيم وآل سميسم، والباب الثاني على دربونة بيت مطوك؛ وكنا ننتظر من عاشور إلى عاشور حيث المراسيم الحسينية النجفية وعزاء سيد مظهر الهندي، (بيتهم في عگد علي أغا) وجاسم الهودة (يعمل سيارة نقل النفط، بيتهم في نزلة البوعامر) وعزاء المشق، ومن ثم أقيم فيه عزاء ألبو

٥- مقابلة الاستاذ باقر المخزومي، أثناء عودته من لندن، مؤسسة أديان في ٢٠١٨/١١/٨.

غنيم، ويخرج منه مشعلهم، بعد هدم مسجد الحراب في نزلة البو غنيم.

إلى جنب الخصرة بيت السيد حسن آل سيد صبغة الله الموسوي (١٩٠٩-١٩٨١) التنكجي، سكنه عام (١٩٤٨م) وولده: سيد مسلم (سائق الإطفاء)، والمدرس سيد محمد، والرادود سيد قاسم الذي تشرف بارتقاء منبر المشاعل، والمهندس حميد، والمشرف التربوي مجيد، وخادم أهل البيت السيد ناجي[٦]؛ وسكن البيت في السبعينات حمودي تكي (نائب ضابط مع زوجته ثمينة (معلمة)؛ والبيت يجاوره بيت الشيخ علي سميسم، البيت الكبير وفيه معالم عمرانية وآثارية، المذكور آنفا.

عگد ملّة نجوى عريض قابل لدخول السيارات حتى الكبيرة، وإن السور أضحى أعلى منه، ولذا تتجمع فيه مياه الأمطار، أيام المطر المزني، بشكل يعيق المارة، كما هي أغلب العكود المطلة على السور، فيصبح من واجب البلدية ان ترسل في اليوم التالي سيارة ومراقبين (الجواويش) وكناسين، يجتمع الكناسون ويقف أحدهم جنب الآخر يرصفون مكانسهم، ويدفعون المياه بجهد وصيحة واحدة إلى الشارع، ويعيدون الكرة عدة مرات، حتى يبقى قليل منه قابل للجفاف.

دربونة آل المقرم

عندما يتفرع العگد النازل من تقاطع الجبل على جهة اليمين إلى دربونة ما تخرج، لكنها كثيرة البيوت ومتعددة الدوالين، وتسمى- أيضا- دربونة بيت المجدع، دربونة بيت العنتاكي الذين تبدأ بهم الدربونة، أو دربونة بيت غليوة، لكن دربونة بيت المقرم هي الأشهر، لتعدد بيوتهم، وهم من أشهر الساكنين فيها، وأقدمهم.

تبدأ من الركن الشمالي- على يمين الداخل- بيت الجحيشي حسين الجحيشي وزوجته ملة فطم الجحيشي؛ بيت أم سيد حمودي مطشر سيد سلمان (مشتكه)، وأمه (حمدة ام الخيرة) وهي امرأة طيبة، تزوجت ثانية من رجل ايراني اسمه رضا (سُفِّر)، تعمل في السحر والشعوذة، تقوم ببعض الوظائف الاجتماعية، كالجمع بين الرأسين، أو التفريق بينهما، حسب الحاجة، عمل أحراز (تمائم) محبة للزوج، أو تمائم كراهية الزوجة الأخرى، أو عمل سحر مقابل عمل آخر، وهلم جرى، إنه عالم إيهامي وتخيلي يكثر بين النساء البسيطات في الزمن السعيد؛

٦- في العام ١٩٦٩ م انتقلت العائله إلى محلة المشراق بعد بيع الدار السابق بمبلغ (٦٥٠) دينار (علما ان الدار إلى الان موجوده على حالها وبنائها) والسكن في جبل المشراق في عگد البو النجم (عگد الجبير).

وبين الحين والآخر، يأتي ذوو المرأة، يدّعون أن أم حمودي السحارة أخذت ذهب ابنتهم، ويكثر التجمهر والتوعد والتهديد، حتى تنفضّ بالتفاوض وإرجاع الذهب.

يقابله بيت خربة كبير، ذو ركنين، يدور على بيت سيد ناجي الموسوي، ويكون ظهره على عگد ملة نجوى، قال برهان: إن عائديته إلى بيت شيخ كامل الفرطوسي أبو نعمان، وكانوا ساكنين فيه؛ قال أبو ريثم: إنّ آخر من سكنه هو الشيخ حسن الفرطوسي، والد: الاستاذ احمد ومحمود ومشتي؛ قال علاء الفرطوسي: هو بيت آل الفرطوسي الكبير، يرجع إلى شيخ صالح الفرطوسي، وولده: شيخ علي، وشيخ حسن، ابو شيخ حسين (ت١٨٨٢م)، وشيخ محمد أبو شيخ جاسم الفرطوسي الذي ولد فيه (١٨٨٩-١٩٧٥)، وهو آخرساكنيه، وكان شيخ جاسم هجره سنه ١٩٤٠ إلى سامراء وعاد إلى النجف ١٩٧٤، فسكن حي العلماء، وأحد اولاده اسمه هاشم، ولد في هذا البيت نهاية الثلاثينات، ومن ثم هجر في مطلع الستينات.

تهدم البيت بقوة عوادي الدهر، وقوة تعاون اطفال المنطقة على هدمه وتسويته بالارض دون رادع، وصار اسمه الخرابة، وكنا نلعب فيها: الجعاب والدعبل وأم حجين، وكرة القدم والطائرة والسلة أحيانا؛ فهو ملعب الصبا الخصب «ويا ملاعب اترابي بمنعطف»، وكنا نفترش الأرض نروي القصص التي نقرأها على بعضنا، ونقرأ فيها في ليالي تسبق الامتحانات النهائية، بعد أن نحلق رؤوسنا (زيان صفر).

يجاور أم حمودي بيت ملة نعمة، فيه نساء يعملن في شيرازة العبي والسبح، [ومن آل نعمه الضابط الشيوعى كاظم نعمه الذى اوقف قطار الموت، وقد اعدم عام ١٩٦٣][٧] وقيل: «الضابط الشيوعي هو كاظم عبد الكريم ابو سنه أقارب بيت النعمه»[٨]؛ إلى جنبه بيت شيخ تكي عجينة (معقل)، رجل طيب يعمل في مقبرة البغدادي، وأولاده: حمودي ورسول، ولهم نسبة مع بيت نعمة جيرانهم، إلى جنبه الركن بيت سبتي، للإيجار، سكنته العلوية بلاسم بنت سيد جواد المقرم؛ فهو عائد إلى بيت الصافي وسكنه الاستاذ هاشم ووفي الصافي (معلم مهني)، وبعد مغادرتهم سكنته والدة عبد الامير الحصيري، قبل انتقالها إلى دولان بيت العصامي؛ ثم سكنه سائق التكسي

٧- تعليقة المهندس حسين سميسم أبو ريثم.

٨- تعليقة الدكتور السيد مهدي الفياض.

محمد كليجه. [سكن صبري الخطيب في بيت الصافي جنب بيت تكي فترة، وسكنت معه اخته المرحومة صبرية بعد إعدام زوجها الضابط الشيوعي عام ١٩٦٣][٩].

يقابل بيت نعمة وبيت تكي، بيت العنتاكي: إن هذا البيت قديم، كان إلى جدهم حسين بن محمد العنتاكي أبو مجيد وشعلان وعطية- منذ نهاية القرن التاسع عشر[١٠]؛ وإن عطية العنتاكي كان يقضي لياليه في الدرعية مع الحاج عطية ابو كلل، ويقوم بحراسة منطقة العمارة، مع زملائه من عشائر طرف العمارة في مطلع القرن العشرين، وشارك في ثورة النجف عام ١٩١٨، ومن ثم أبعد إلى مدينة سمربور الهندية، وقضى مدة ستة أشهر؛ وعلى طاولة التحقيق وجدت اسمه برقم (٢٩) «عطية العنتاكي» من جريدة الأسرى التي كتبها حميد عيسى حبيبان[١١]، وهو مشارك، وكذلك في ثبت محمد علي كمال الدين[١٢].

سكن البيت- الحاج مجيد بن حسين العنتاكي، من المعمرين ١٢٠ سنة، وولده حسن أبو فليح، توفي في السل، وعباس أبو: معين وعطيه وحسون وزمان، وكانت مهنتهم حياكة العبي ذات النسيج الناعم، وهذا النوع (الخاجية) يكون غاليا، لما فيها من صعوبة ودقة، ويصدر إلى الخليج، وصارت عندهم ثلاث جوم في السرداب، وطور عمله، بخاصة بعد أن ربح بطاقة اليانصيب (١٠,٠٠٠ دينار)، وكان لديهم عمال، أتذكر منهم سيد ضياء أبو الريحة صاحب العزاء والتشابيه؛ وكان الحاج عباس طيبا، يفترش بساطا في الخرابة، يستمع- إلى راديو (فلبس ١٠) أم كلثوم، ويحلل أخبار (BBC) في ضوء معرفته، عندما كنا نجلس معه، وكان يثق بي، ويدعوني إلى تعليم أبنائه، مثلا: عطية وحسون؛ ويعمل -اليوم- أولاده في مهن مختلفة، منها بيع العبي في سوق العبايجية الجديد؛ وللحاج مجيد ابن ثالث، اسمه علي، مريض نفسيا، كان هادئا ومسالما، لم يؤذِ أحدا، ساكن في نفس البيت، مع حجي عباس، وافتقد في أحداث التسعينيات[١٣]. وللحاج مجيد ابن آخر، اسمه محمد، وهو كبير أخوانه، وكان يسكن قرب سوق العرب وله محل فيه، وعنده بضعة أولاد، لم يولدوا في هذا البيت، تنوعوا في المهن والوظائف، منهم:

٩- تعليقة حسين سميسم.

١٠- مدونة ومقابلة خالد بن الحاج تركي بن عطيه بن حسين العنتاكي، في ٧/ ١٠/ ٢٠١٨.

١١- حقائق ناصعة عن ثورة النجف الكبرى، مطبعة الغري، النجف، ١٩٧٠.

١٢- النجف في ربع قرن، ص ٢٣٥.

١٣- تعليقات مهدي المقرم. م.ن.

حسين (معلم)، وصباح (معلم مهني).

تنفتح الدربونة على فسحة على يمينها بيت يسكنه سيد معمم هندي، وابنه حسن، من أترابنا، وكان شابا يريد أن يواجه الحياة اليومية بنفسه، ولصعوبتها تحدث بعض المشكلات والشكاوى عليه، فيعاقبه أبوه عقابا شديدا، أن يضربه مبرحا، ويربطه بالحبل، وينزله إلى البئر، ويتوسط له الجيران، وتأتي له جارتنا الطيبة (الحاجة معصومة) أم برهان بالأكل؛ ثم شغله- مدة- بيت أنيس المجدع، ثم تركوه بسبب صدور أصوات بكاء، يقال: إنه مسكون من الجن.

تشرف الفسحة على ثلاثة دوالين: أولها دولان بيت غليوة- على مسار الدربونة، دولان طويل، يلف نحو اليسار يشرف على فسحة، في رأسه بيت الحاج عبد الكريم ابراهيم، (يبيع الفاكهة في سوق المشراق) أبو برهان وضاوي، أبو رحمان، وزوجته (معصومة) صاحبة علاقات ومجالس نسوية، ولشهرتها يعرف البيت في المنطقة باسم بيت معصومة، وبناته خياطات معروفات للبدلات النسائية (سفروا إلى إيران، والتقيت برهان في دولة آباد وتذاكرنا الماضي، وكم غبطته على ذاكرته المتوقدة!)، وفيه بيت أبو فضيلة، وابنه كاظم الذي غرق في السوارية، حيث بيت أخته؛ ثم بيت الشيخ عبد الهادي العصامي، وعباس العصامي (صاحب مكتبة في باب الصحن القبلة انتقل إلى بغداد وعمل في الطباعة) ابو باسم، وأخو عباس علي العصامي؛ ثم بيت صغير يسكنه عبيدان، أخو مهدي العامري، ابو صالح؛ ثم سكنته ام عبد الامير الحصيري، الشاعر المعروف؛ ثم بيت حميد هادي ثامر، (محاسب في مصرف الرافدين) أبو علي، ومحمد؛ سكنته قبله أخته أم شوقي، انتقلوا إلى بغداد؛ [اما البيت المقابل لبيت معصومة ام برهان فقد سكنته نجمة ام جودي، وحسين الذى انتمى للجبهة الشعبية، وساهم فى خطف طائرة، واعتقل واطلق سراحه في تبادل للأسرى، ولديه أخ اسمه سلام؛ بينما نجمة انتحرت بالسم بعد ان اعتقلها الحرس القومي عام ١٩٦٣][١٤].

في الفسحة الثانية (خرابة البو غليوة) بيت حمزة غليوة، أبو عبد غليوة (مكاري) أبو علي، وابن أخته ياس بن خضير العامري، توفت أمه وعنيت بتربيته جدته ام عبد، وكان لأمها الحجية «دخدوخه» تنور طين- في مدخل الخرابة على اليمين- يسمى «تنورالزهرة»، كانت نساء الجيران ينتظرن دورهن للخبز فيه؛ وقال مهدي المقرم: أم عبد هي اسمها «دخدوخة» كانت تشتري التنور من مالها الخاص، وتقوم بتنصيبه بمساعدة ام عبودي جيوان (مرزه) وبعض نساء بيوت العكَد، اما الحطب والسعف

١٤- تعليقة حسين سميسم أبو ريثم.

فكان يجلب من شيخ موسى (ابو عگرب).

يقول برهان: في أحد الأيام، سمعنا بكاءً وعويلا: «يُمَّه مات أبو العِيشه»، ففزعنا، لكننا عرفنا أنَّ حمارا نفق لبيت عبد غليوة؛ ثم في خرابة البو غليوة بيت فرحان جودة العامري؛ ثم بيت مهدي أبو صالح العامري (صاحب سكلة في بداية شارع الرسول مجاور إلى محل زبالة ابو الشربت)؛ ثم بيت متروك يعبر على دولان البو نواص على السور.

يليه بيت صادق حسون مرزة الخزاعي، وولده: عبد الحسين (عبودي) (عقيد شرطة)، محمد (دكتوراه تاريخ)، جعفر (رياضي)، ابراهيم (برهان) (استشهد في الحرب مع ايران)؛ وصادق حسون (معقل) شخصية ظريفة، لا يخلو محياه من الابتسامة، طويل القامة على عكس أبيه الشيخ حسون قصير (معمم)، كان لديه سيارة (مارسيدس جنح)، في أغلب أيام الشتاء، يصعب عليه تشغيلها بعد أن نجلب لها أباريق الماء الحار، وندفعها أحيانا إلى الكراج بالميدان؛ ونقلت لي طريفة[١٥]، أن جده الشيخ حسن الذي يسكن الدغارة، هو الذي لقب «المرزة» لانه كان يعالج بطب العرب، وله كتاب «الغنية الطبية في الأمراض المعدية»[١٦]؛ أن الشيخ حسون لم يعش له ولد، فلما ولد صادق، سمي «جرو»، لأجل «العيشة»، وهذه من تقاليد العرب في التسميات الحرجة، وظل يعرف به حتى كبر؛ ومن الساكنين في دولان بيت غليوة سيد حسين البراقي (معقل)[١٧].

على يسار الفسحة الأولى دولان بيت السادة المقرم، يتصل في آخره بدولان بيت نواص على السور بباب من بيت سيد عبد الرزاق، بابه من الخشب القديم، نزلة ثلاث درجات، أوله على اليسار براني سيد جواد ابو صاحب، ثم براني العلامة المحقق السيد عبد الرزاق المقرم، (١٣٩١-١٩٧١م) صاحب كتاب «مقتل الحسين»، وكان يعنى بوفيات الأئمة أهل البيت، ويكري بعض الحمالين للمناداة في الأسواق، مثلا: "يقول السيد المقرم أن غدا ٨ ربيع الأول ٢٦٠هـ، وفاة الأمام الحسن العسكري"، وولده: محمد حسين (مدرس في اعدادية الحبوبي)، عبد المهدي (معلم)، كاظم (موظف بالمصرف) في بغداد؛ ثم بيت سيد جواد (معقل) وولده: سيد صاحب (عنون) (دفان في باب التوديع) [حسيني وله شأن في انتفاضة ١٩٧٧] [١٨] أبو مهدي وحيدر؛ محمد (حتروش) (عامل في المطبعة)، عباس (تيوهي) معلم،

١٥- أخبرني بها الاستاذ طالب مرزة، نقلا عن أبيه، أنه وجدها في حاشية أحد كتب الشيخ حسون الفقهية، في ٢٠/ ٨/ ٢٠١٨.

١٦- أحد مخطوطات مدرسة الخليلي.

١٧- أخبرني به عبد الزهرة سني (١٩٣٧- ...).

١٨- كان مؤسس هيئة شباب العباس في المشراق، معه عباس عجينه، واحمد النداف، وهو احد قادة انتفاضة صفر، وذكر اسمه في مجلة الف باء عندما اعلنوا عن اسماء الفاعلين في الانتفاضة، ووصفوهم بالمجرمين. مدونة مهدي المقرم ١٣/ ٨/ ٢٠١٨.

محمد حسين (حسوني) (لبس العمة ثم نزعها وتزوج من بنت عمه، وسكن بغداد، وعمل في الشورجة، بمحل صغير، التقيته هناك أكثر من مرة) [وكل سنة نلتقيهم في عزاء لهم في أيام المشاعل، وفي أيام زيارة الأربعين]؛ وبيت السيد عبد الله سكن في بغداد؛ ثم بيت السيد رسول وولده: سيد طاهر (يعمل في البلدية، ثم دكان في سوق الحويش) أبو: جابر، رزاق، على، عقيل، أحمد؛ وسيد حميد وسيد ميري، توفي وهو شاب، اما السيد حميد السيد رسول (مدير مصرف الرافدين فرع حي الأمير) وولده السيد حسنين طالب حوزة؛ ويأتي- بعد براني سيد عبد الرزاق مباشرة- بيت السيد إبراهيم ابو حسن، [السيد حسن معمم عمامة عصفورية طويل القامة ذو بشرة حمراء وعينين زرقاويين[19]] أولاده: هيثم وكوثر، وله باب ثانية على دولان بيت المجدع.

بداية هذه الفسحة على اليسار دولان ثالث، دولان بيت المجدع، فيه على جهة بيت المقرم، ويتصل بدولانهم بيت سيد حسن المقرم (معمم)؛ بيت ابراهيم العطار بسوق العمارة؛ وبيت السيد نوري الحكيم (مكشد) وسيد رزاق الحكيم وسيد إبراهيم؛ وفتحت للبيت باب من السطح مقابل ملة نجوى؛ يليه بيت المجدع: الحاج حسن وولده: علي [من المعمرين] أبو هادي ورضا (استشهد في حرب الثمانينات)، ومهنتهم حياكة العبي (الخاجية الشتوية) وعندهم «جوم»، وفاضل الأحول (عجان في مخبز حسين عبوسي، وعامل بناء)، لا يعرف الملل في العمل.

فاضل مجيد ابراهيم: فاضل المجدع عمل كثيرا في مخبز ابو قحطان، تموين، كان بسيطا فقيرا اشعثا، لايحلق راسه الا يصير كفشة، يضع يوميته في دخل، قوطية كبيرة بالأرض، مرة سمعت والده يقول: فاضل لا يعطينا شيء، الا انهم ياخذون ما يحتاجونه من فتحة اخرى دون علمه.

وشاكر (مدرس استشهد في حرب العراق- ايران)؛ وكان يشاركه البيت أخوه حسين المجدع أبو عباس وحمودي، الذين انتقلوا مقابل بيت فيصل النيار؛ وفي البيت أخواتهم اللائي اشتهرن بكناهن، أو أسماء العيشة: حية، وبالوتة، وقزموزة.

وأكثر من نكتة لازمت شاكر المجدع، منها انه كان فاهما بالانكليزي، ومتمكنا من قواعده، يدرسنا أحيانا، ويدرس طلبة الصف الخامس بكلوريا، ولد وبنات، ولاسيما بنات محمد علي صبار وصديقاتهن، وكان طيبا أمينا، وجميعهم ينجحون الا هو، كان عاثر الحظ، إذ يصاب برهاب الاختبار، وهكذا سبب في تأخره عدة سنين،

١٩- تعليقة حيدر الجد.

عندما استحدث السادس الاعدادي، فدفع بقدرة قرار، وأكمل كلية الفقه، وعيّن مدرسا، ثم سرعان ما استشهد في الحرب أول الثمانينات؛ يليه بيت صغير تابع إلى بيت العنتاكي، [سكن فيه شاكر مالك العنتاكي، أبو وهاب؛ ثم حاتم كرم العنتاكي][٢٠]، ثم سكنت فيه أم فليح العنتاكي وولديها، بعد وفاة زوجها حسن مجيد العنتاكي. وهو الركن الداخلي للدربونة.

مهدي المقرم: ركن العگد بيت حجي علي الجحيشي، وآخر الدربونة بيت الشيخ سعيد ثامر وهادي ثامر، وكانت في خرابة البو غليوه باب خلفي لبيت يونس على عگد بيت صبار. بجانب بيت عبد غليوه بيت فرحان جودة العامري (أسير حرب) وللبيت درج يعبر على شارع السور مرورا بدولان البو نواص.

آل المقرم الموسويون هاجروا من الدغارة إلى النجف في القرن ١٢هـ/ ١٨م، وحطوا رحالهم في محلة العمارة، وأول من هاجر جدهم السيد قاسم بن السيد حسون، كان يصلي إماما في مسجد قريب من داره في محلة العمارة وجاءتهم نسبة المقرم من سيد جواد، وكان مقعدا، اشتهر منهم: السيد إبراهيم بن أحمد بن حسين (-١٣٥٨/١٩٣٩) من طلبة العلوم الدينية؛ السيد حسين بن حسن ابن السيد قاسم (-١٣٣٦/ ١٩١٨) والد السيد أحمد؛ الحجة السيد عبد الرزاق بن محمد بن عباس ابن السيد حسن، [صاحب كتاب (مقتل الحسين)]، ولهم مقبرةخاصة في سوق الصاغة على يمين الداخل اليه من السوق الكبير، وهي اليوم في سرداب خان يباع فيه الخضروات والتمور، وفيه قبور متعددة لهم، وعليها صخور واضحة القراءة. ويبدو ان المقبرة والخان في ملك السيد محمد مؤمن (-١٢٦٥هـ/١٨٤٠م) جدهم، وهو مدفون في المقبرة، وهو من أهل العلم وصاحب أملاك وحوانيت ومعصرة تمر كما يحكيه الصك المؤرخ ١٢٢٢هـ/١٨٠٧[٢١].

آل العصامي، من الأسرات العلمية العملية، عرفوا في النجف في أوائل القرن ١٣هـ/١٩م، من أبرز أعلامهم:الشيخ حسين بن محمد بن الحاج علي بن حماد العصامي، وحفيده الشيخ حسين بن علي؛ الشيخ موسى بن الشيخ علي بن حسين (-١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)؛ الشيخ هادي بن محمد جواد بن حسين (-١٣٩٧هـ/١٩٧٨م)، صاحب مجلة الشعاع النجفية[٢٢].

صلاح الرماحي: كانت المرحومة الملّة (فطم) ذات صوت جهوري صادح، وفي اواخر الخمسينات وبداية الستينات في

٢٠- مقابلة المعمر علي المجدع أبو هادي، أقامها مهدي المقرم؛ ومدونة الحاج خالد تركي العنتاكي في ٧/ ١٠/ ٢٠١٨.

٢١- جعفر محبوبه، الموسويون (آل المقرم) مخطوط

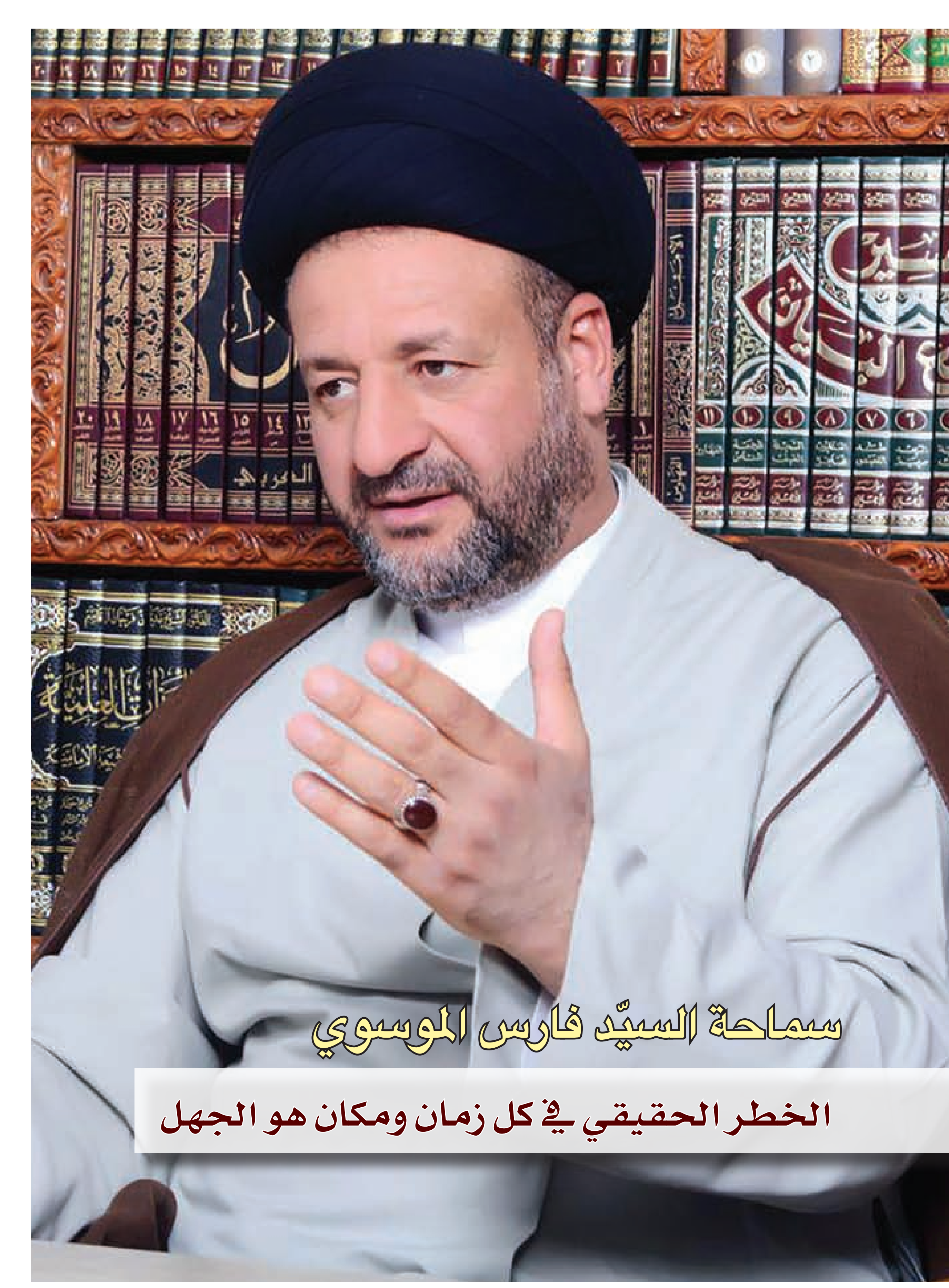
٢٢- مشهد الإمام ٤/ ٢٤٦؛ ماضي النجف ٣/ ٣١.

فترة الاحداث التي جرت بين البو عامر والبو كلل... كانت الملّة فطم تقرأ لهذا الطرف ثم تلحقها جمهرة النساء لتقرأ في الطرف الاخر... وكان منظر النساء وهن يتبعنها خلفها وهي تتنقل ما بين الطرفين مشهودا لأهالي طرف العمارة. هكذا حدثتني والدتي.

مهدي المقرم: لايوجد اسم مشهور لمله فطم في طرف العمارة، اما مله فطم كانت تقرأ في مجالس خاصة وهي من بيت الجحيشي زوجة حجي علي الجحيشي، كانت ساكنة مع اختها رجيحة ام حيدر، الذي مات وهو طفل في حادث سيارة (دهس) سنة ١٩٧٥، دارهم ركن العكد مقابل بيت شيخ علي سميسم.

كما أن تسمية آل المقرم جاءت من السيد قاسم وليس من السيد جواد. ما ذكره السيد عبد الرزاق المقرم في مخطوطته: إن السيد قاسم كان يلقب بالسعيدي نسبة إلى جدنا الأعلى سعيد بن ثابت، وفي حادثة المرض المذكورة للسيد قاسم اطلق عليه المقرم، وأشتهر هذا اللقب بعد وفاته. ثانيا ليس هناك مقبرة لآل المقرم في سوق الصياغ بل ترجع لآل المؤمن.





سماحة السيّد فارس الموسوي

الخطر الحقيقي في كل زمان ومكان هو الجهل

التاجي بوابة بغداد وسورها، منطقة ليست كأي منطقة أخرى، موقعها، تنوع طيفها، جعلها مرتعا للنزاعات، ومصدا للهجمات الإرهابية، فتكفلت بحماية بغداد بل العراق، وفي خضم هذا الضجيج الذي يصم الاذان، كان هناك رجال يعملون بصمت، لم تثنهم عن بغيتهم صروف الدهور، رجال من جهة يقارعون الموت بقلوب من زبر الحديد، ومن جهة أخرى يحنون على المسكين والفقير بقلوب أمهات ثكلى.

سماحة السيّد فارس الموسوي مع ما عليه من التواضع والانزواء عن الأضواء لكن اسمه أبى إلا أن يكون لامعا براقا في تلك المنطقة المتشعبة في طرقها وطرائقها، فالعمل الاجتماعي في مثل تلك البيئة ليس سهلا بلا ريب، وإن تكن من الناجحين فيه، فهذا يشير إلى براعة وكفاءة وامتلاك مهارات جعلته يكون الرجل المناسب في المكان المناسب وفي الزمن المناسب، النجف الأشرف تلتقي اليوم سماحته لتغرف من معينه العذب، فمرحبا بالسيد الجليل في رحاب أوراق مجلة النجف الأشرف.

مجلة النجف الأشرف: سماحة السيّد نشكر لكم اتاحة الفرصة لنا ونود أن نبدأ معكم حول موقع منطقة التاجي، وما مدى خطورة هذا الموقع الجغرافي؟

سماحة السيد: في بداية الحديث اقدم لكم شكري وامتناني لاتاحة هكذا فرصة يمكننا تسليط الضوء على هذه المنطقة المهمة جدا لموقعها الجغرافي وطبيعتها الديموغرافية. حيث يمثل قضاء التاجي خاصرة بغداد ومدخلها من جهة طريق بغداد (سامراء) موصل. يمتد القضاء من بوابة بغداد ـ مدخل الكاظمية المقدسة الى قضاء الطارمية ويتكون قضاء التاجي من عدة مناطق وقرى تقع على جانبي شارع بغداد. موصل وله حدود مع عدة مناطق ساخنة. من الغرب تحده منطقة البصام وكرمة الفلوجة ومن الشمال قضاء الطارمية والمشاهدة ومن الشرق منطقة شاطئ التاجي ويمتد الى الراشدية ومحافظة ديالى. هذا الموقع كان سببا رئيسيا في خطورة هذه المنطقة إضافة الى التنوع السكاني في تلك المناطق.

مجلة النجف الأشرف: ما هي التركيبة السكانية لقضاء التاجي؟ هل هناك تنوع أطياف في تلك التركيبة؟ هل يغلب الطابع الريفي أو الحضري عليها، ما هي مميزات تلك المنطقة في التركيبة السكانية؟

سماحة السيد: التركيبة السكانية في مناطق التاجي يغلب عليها الطابع العشائري مثل عشائر بني تميم وبني كعب والسودان والسادة الموسوية والدليم والمسارة والعبيد وغيرها من العشائر وهنالك بعض المجمعات السكنية والمناطق لها طابع حضري كمنطقة مجمع المصابيح ومجمع شركة الغاز وابو الجدايل والتاجيات.

مجلة النجف الأشرف: هناك معيار مهم لتحديد طبيعة المجتمع، وهو قياس نسبة تأثير التعاليم الدينية على سلوكيات وقرارات الفرد، وقياس هذه النسبة ليس متيسرا إلا بفرق بحثية إحصائية، لكن عدد المراكز الدينية، أنواع تلك المراكز من مساجد وجوامع وحسينيات، بل وكمية الناس الذين يترددون عليها يعكس بشكل كبير تلك النسبة - تأثير الدين على السلوك - فهل هناك استقصاء حول هذا الموضوع يمكن أن نستفيد منه؟

سماحة السيد: حرصنا ومنذ الايام الاولى لعملنا على بناء وتأسيس مسجد او حسينية في كل منطقة من مناطق التاجي وبلغ عددها ١٧ مسجد وحسينية بحيث تم تغطية كافة المناطق واخذت هذه المساجد على عاتقها توعية وتثقيف ابناء المناطق من خلال اقامة الصلوات والمحاضرات الدينية التوعوية ومجالس ذكر اهل البيت عليهم السلام. وشهدت نسبة الحضور والتواجد في هذه المساجد والحسينيات تزايدا ملحوضا كذلك قمنا بتشكيل هيأة سميت بـ(هياة الامامين العسكريين[ع] الخدمية لاهالي التاجي) لها نشاط ثقافي واجتماعي وخدمي واسع انخرط فيها اكثر من (٣٠٠) شاب من مختلف مناطق التاجي وهي في تطور وتوسع مستمر. ايضا تم تشكيل رابطة للشباب من عمر (١٥-٢٠) سنة هي رابطة علي الأكبر الشبابية ولها برامجها الخاصة والتي ركزت على تثقيف الشباب بثقافة اسلامية عقائدية للحفاظ على هوية هذه الشريحة المهمة والحساسة. وكل هذا العمل لم يكن لولا انفاس مرجعيتنا العليا ودعمها سواء مكتبها في النجف الاشرف أو وكيلها في مدينة الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين ال ياسين[دام عزه].



مجلة النجف الأشرف: مدينة التاجي تضم بعض البنى التحتية المهمة على مستوى البلد هل يمكن أن تحدثونا عنها وعن أثرها على الوضع الاجتماعي للسكان.

سماحة السيد: نعم يوجد الكثير من الدوائر المهمة في القضاء اهمها شركة غاز التاجي ومنشأة نصر العامة ومحطة الكهرباء الغازية ومعمل المصابيح الكهربائية ومعسكر التاجي وسجن التاجي وسايلو الحبوب ومشروع ماء الكرخ وغيرها من الدوائر التي يعتبر بعضها من البنى التحتية للبلد. نعم اثرت على الوضع الاجتماعي بشكل ايجابي وساهمت في توفير فرص عمل للكثير من ابناء هذه المناطق. وخلقت بيئة جاذبة للسكن في قضاء التاجي.

مجلة النجف الأشرف: نسمع أن منطقة التاجي عاشت فترة اضطراب أمني بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠١١ كيف كانت الاوضاع آنذاك؟

سماحة السيد: كما ذكرنا في بداية الحديث ان المناطق التي تربطها حدود مع القضاء لها الاثر الكبير في امن التاجي أيضًا وجود البعض من السكان في هذه المناطق اصبحوا حواضن امنة لتنظيم القاعدة والجيش الاسلامي في ذلك الوقت كل ذلك جعل من قضاء التاجي من اسخن المناطق واخطرها وبالخصوص الاعوام من(٢٠٠٥-٢٠٠٧) ما شهدت من اقتتال طائفي وقتل على الهوية أيضًا طالت التفجيرات والسيارات المفخخة مناطق عديدة من التاجي سقط فيها العديد من الشهداء والجرحى من الابرياء ولم ينجُ منها حتى النساء والاطفال.

مجلة النجف الأشرف: تعد التاجي منطقة مهمة في الحزام الامني للعاصمة، فهي تعد بوابة بغداد الشمالية، هل يمكن أن تحدثنا عن أيام تفشي المرض الداعشي وسيطرته على الموصل، ما كان وضع التاجي وقتها؟

سماحة السيد: نعم وضع قضاء التاجي في تلك الايام كان خطرا جدا حيث ان العصابات الداعشية دخلت مناطق عديدة منه واحتلتها مثل الضابطية وبنات الحسن ومنها من اصبح على وشك السقوط في ايدي الدواعش. ولولا الفتوى المباركة لسيد النجف لكانت التاجي محتلة بالكامل وبالتالي يصل الخطر الى الكاظمية المقدسة والى بغداد بصورة عامة.

مجلة النجف الأشرف: مع أن العراقيين الشرفاء كلهم قد أبدعوا في الدعم اللوجستي للحشد في مقارعة قوى الظلام من الدواعش، إلا أن هناك حديثا خاصا في النجف عن التميز منقطع النظير عن انجازاتكم وأبناء منطقتكم في هذا الملف؟

سماحة السيد: منذ الايام الاولى لفتوى الجهاد الكفائي شكلنا قوافل الدعم اللوجستي وبدأنا بالمناطق القريبة اولا مثل الضابطية في التاجي وابراهيم ابن علي (قرب منطقة الشعلة) وبعد ان تحررت هذه المناطق سيرنا قوافلنا الى المناطق الابعد بدءا من عامرية الفلوجة وانتهاء بالحدود السورية وصحراء الحضر وتعرضت قوافلنا لهجوم إرهابي في في تقاطع الحضر بصاروخ دمر العجلة التي كنت أستقلها وأصبت أنا وأربعة من الاخوة واستشهد أحد افراد القافلة «السيد علي فاهم المدني(رحمه الله)» في ذلك الهجوم. وكان لنا شرف المشاركة في اخر يوم من معارك التحرير وعند اعلان بيان النصر وتحرير كامل اراضي



العراق من عصابات داعش الارهابية. كان الدعم لا يقتصر على المواد الغذائية فقط بل كان يشتمل على كل مايحتاجه المقاتل في ساحة المعركة من ملابس ومعدات ونواظير ليلية ونهارية واجهزة اتصالات لاسلكية وغيرها. ومازال الدعم متواصلا ولكن بحسب الطلب وحاجة المجاهدين. ومن الجدير بالذكر ان تفاعل الناس في توفير اللازم من اهالي قضاء التاجي وغيره كان منقطع النظير طيلة ثلاث سنوات.

مجلة النجف الأشرف: هناك ذكريات مؤلمة مرت على التاجي، ومن آثار تلك الأحداث، أضحى عدد الايتام أكبر، هل لكم أن تعطونا بعض الاحصاءات والبيانات حول الاعداد ونسبة نمو تلك الاعداد وكيفية تعاملكم مع هذا الملف؟

سماحة السيد: الحمدالله ان شريحة الايتام وخدمتها هي من اولويات عملنا وتوفير احتياجات هذه الشريحة المحرومة هو همنا الشاغل لذلك كان برنامج اسكان عوائل الايتام هو النقطة الفارقة في عملنا حيث وفقنا الله عز وجل لتغطية كافة عوائل الايتام التي لاتملك سكنا مستقلا في قضاء التاجي من خلال عدة حملات بناء نتج منها ثلاث مجمعات سكنية خاصة بالايتام تنعم عوائل الايتام بالسكن فيها منذ فترة والمجمع الرابع المتكون من ١٦ بيت في مراحل البناء النهائية موقوف ومخصص لعوائل الايتام. بنيت كلها بمساهمة وتبرع المؤمنين ودعم معتمد المرجعية العليا في قضاء التاجي ووكيلها في الكاظمية المقدسة سماحة الشيخ حسين آل ياسين(دام عزه).

مجلة النجف الأشرف: ملف العوائل المتعففة أيضًا ملف يلازم عمل معتمد المرجعية بشكل دائم، فمع أن الكثير يتكلمون في مواقع التواصل باسم الفقراء إلا اننا لم نشاهد جهة ترعى مصالحهم إلا المرجعية، كيف تستطيعون إدارة هذا الملف مع منطقة مترامية الأطراف كالتاجي.

سماحة السيد: ملف العوائل المتعففة والمحتاجة ايضا كان له حظ وافر في عملنا من خلال تقديم المساعدات العينية كمصاريف العمليات الجراحية والعلاجات ومساعدات البناء ومساعدات الزواج وغيرها. ايضا لدينا مشروع بناء مجمع سكني للفقراء مازال قيد الانشاء متكون من ٢٤ دار كوجبة اولى مخصصة للعوائل المتعففة حصرا على امل الشروع بالوجبة



الثانية المتكونة من ١٦ بيت. كذلك كان لنا حملات مستمرة لتوزيع السلات الغذائية لكافة مناطق التاجي في مناسبات كثيرة وتكثفت الحملات ايام الحظر في جائحة كورونا وشهر رمضان المبارك.

واما بخصوص كيفية إدارة هذا الملف في هذه المناطق فهو عن طريق تكليف اناس ثقات كمنسقين في هذه المناطق لهم معرفة ودراية تامة بمناطقهم مهمتهم تشخيص العوائل المحتاجة ومدى احتياجها ويتكفلون بايصال المساعدات سواء كانت سلات غذائية أو مساعدات مادية او أمور اخرى. وبهذه الطريقة ووفقنا لخدمة هذه الشريحة بالشكل المطلوب وتمكنا من تغطية كافة مناطق قضاء التاجي على الرغم من مساحاتها الواسعة وحدودها المترامية.

مجلة النجف الأشرف: هناك من يرى أن المشاكل الأمنية أصلها مشاكل ثقافية، بتقريب أن الانخراط للأفراد العاديين في التنظيمات الارهابية وممارسة أعمال التطرف يعبر بشكل آخر عن قلة ثقافة الفرد العادي، فالجهل وعدم المعرفة تعبر عن جذر المشكلة، ما هي توجهاتكم لترسيخ ثقافة القراءة والتعلم ونبذ التطرف.

سماحة السيد: لا يخفى على اي مطلع ان الجهل في اي زمان ومكان هو آفة تنخر العقول وهو مصدر لكل خطأ وتيه عن جادة الصواب فعندما يحل الجهل في مكان كانت كل الاخطاء والانحرافات رفيقة له ومن أسوأ الاخطاء والانحرافات واكثرها ضررًا للمجتمع هي الانخراط في التنظيمات الارهابية. لذلك نجد ان الحل الامثل للتخلص من هذه الامور هو بناء مجتمع مثقف على مستوى من الوعي ولايتم ذلك الا بالقراءة والتعلم والاطلاع. لذلك اكدنا دائما على اهمية التعليم والاستمرار بالدراسة والتدرج فيها ناهيك عن الثقافة العامة للفرد والمجتمع.

مجلة النجف الأشرف: نلاحظ أن هناك هجمة شرسة لمحو الهوية الثقافية للفرد العراقي ومسخها، ما هي برأيكم آثار تلك الهجمة المنظمة على واقع الشباب، وما هي تجهيزاتكم لرد هذا الطوفان الجارف الذي يراد منه هدم القيم الأخلاقية، وما تقترحون بهذا الصدد؟

سماحة السيد: لاشك ولاريب ان الهجمة الغربية لمحو وطمس الهوية الثقافية للفرد في اوجها هذه الفترة ولعل المرجعية العليا اكثر من حذر من هذه الهجمة وخير مصداق عبارتها

الشهيرة من على منبر صلاة الجمعة في الحرم الحسيني المطهر على لسان ممثلها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي(دام عزه)

«اننا نشهد في هذه الايام تزايد الحملات على شبابنا لطمس هويتهم الثقافية والوطنية والدينية داعيا الى ضرورة التصدي لهذه الحملات والعمل على حفظ هوية الشباب وعموم المجتمع».

ان انجع الحلول التي تساعد الشاب العراقي بعد الغزو الفكري عبر مواقع الانترنيت. والعالم الافتراضي هو ربطهم برموز حقيقية مؤثرة ومقومة ولعل افضل مصداق لهذه الرموز هم أهل البيت(ع) بصورة عامة وشخص الامام الحسين(ع) والقضية الحسينية بصورة خاصة لانها ابرز هذه الرموز واكثرها تأثيرا. وهذا ماعملنا عليه في قضاء التاجي من خلال اقامة مجالس ذكر الائمة الاطهار(ع) المستمر بصورة عامة والامام الحسين(ع) بصورة خاصة.

مجلة النجف الأشرف: أخيرا نشكركم جزيل الشكر سماحة السيّد ونود أن نسمع منكم كلمة أخيرة توجهونها لأبناء منطقتكم الاعزاء.

سماحة السيد: الوصية المهمة لابنائنا الاعزاء في مناطق التاجي هي العلاقة والارتباط الصحيح بالله سبحانه وتعالى ورسوله الاكرم والائمة الاطهار (صلوات الله عليهم) ولا يكون ذلك الا باختيار الواسطة الصحيحة ونحن نعتقد ان الواسطة الصحيحة هي المرجعية الدينية الجامعة للشرائط في عصر غيبة الامام المنتظر (عجل الله شرفه). ولذلك من الضروري جدا للاخوة في قضاء التاجي وغيرهم من المناطق الاخرى سلك هذا الطريق والالتزام بما يصدر من المرجعيةالدينية العليا وتطبيقه خصوصا بعد ان ثبت للقاصي والداني ومن خلال التجارب العملية ان الالتزام بتوجيهات المرجعية العليا فيه خير الدنيا والاخرة وفيه خير لكل اطياف المجتمع ومهما كان تقليدهم بل حتى من المذاهب والقوميات الاخرى. نسأل الله ان يديم هذه النعمة علينا نعمة المرجعية الدينية وعلى جميع الشعب العراقي وان يمن على بلدنا الحبيب بالامن والامان. واختم حديثي بما بدأت به شكري وامتناني لكم ولجميع الكادر وللاخوة القائمين على مجلة النجف الاشرف على هذا اللقاء واتاحة هذه الفرصة للتعريف عن بعض اعمالنا وعن مناطقنا وما تمتاز به. واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الشيخ المفيد..
حامي الهوية الفكرية للأمة

حسن الجوادي

علامة الشرق، عالم بغداد، وزعيم كرسي التدريس والبيان في الاسلام، الشيخ محمد بن النعمان البغدادي الملقب بالمفيد، المولود في القرن الرابع الهجري سنة ٣٣٦هـ، لم يخلُ أي درس علمي من ذكره، من الطوسي العالم والى الطوسي المدرسة والمسجد، تتناول الالسن آراءه ورؤاه وملاحظاته ونظرياته وتستعرضها امهات مصادرنا من الخلاف إلى شرائع الاسلام إلى الجواهر إلى اجود التقريرات حيث يؤيده المحقق النائيني في ذهابه في مسألة الثواب المترتب على امتثال الواجبات النفسية.

اشتهر الشيخ محمد بن محمد بن النعمان بألقاب عدة منها، ابن المعلم، والبغدادي، والمفيد وهو اللقب الأشهر، لقب غير واحد بالمفيد، منهم محمد البصروي تلميذ الشريف المرتضى، ويطلق على ولد الطوسي، ويطلق على عبد الرحمن النيسابوري تلميذ الشيخ الطوسي، ولكن المفيد على الاطلاق ينصرف إلى محمد بن محمد بن النعمان[١]. اتصل الشيخ بعدة من اعلام عصره، ومن علماء القرن الرابع الهجري والخامس الهجري، امثال محمد بن عمران المعروف بالمرزباني (ت٣٧٨هـ) واضع علم البيان، والحافظ ابي بكر الجعابي (ت٣٤٤هـ) والمتكلم ابي الجيش البلخي والشيخ الاقدم ابي القاسم جعفر بن قولويه (ت٣٦٧هـ) واخذ عن ابن شعبة الحراني[٢].

١ـ أعيان الشيعة: السيد محسن الامين، ج١٠، ص١٣٣.

٢ ـ ينظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: الشيخ آغا بزرك الطهراني، ج١، ص٣٢٩، ص٥٢١ ـ وج١٠، ص١٧٩.

بعض مما قيل في حقه

١ـ اطراء الشيخ الطوسي: انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدما في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيها متقدما فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب[٣].

٢ـ العلامة المجلسي: ـ قال عنه العلامة: الشيخ العالم الكامل المفيد[٤].

٣ـ اطراء السيد بحر العلوم: هو شيخ المشايخ الاجلة ورئيس رؤساء الملة اتفق الجميع على علمه وفضله وفقهه وعدالته وثقته وجلالته[٥].

٣ ـ الفهرست، الشيخ الطوسي، ص ٢٣٨

٤ ـ إجازات الحديث، العلامة المجلسي، ص ٦٧.

٥ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج٩، ص٤٢٢.

٤ـ اطراء السيد هبة الشهرستاني: هو نابغة العراق ونادرة الآفاق غرة المصلحين أستاذ المحققين ركن النهضة العلمية في المائة الرابعة الهجرية آية الله في العوالم معلم الأعاظم وابن المعلم[٦].

٥ـ السيد حسن الصدر: وهو إمام عصره في كل فنون الإسلام[٧].

٦ـ حار فيه الذهبي بين المدح والذم، وقال في ترجمته: (كان رأس الرافضة وعالمهم. صنف كتباً في ضلالات الرافضة، وفي الطعن على السلف. وهلك في خلق حتى أهلكه الله في رمضان، وأراح المسلمين منه)[٨].

٦ ـ المصدر السابق: ج٩، ص٤٢٢.

٧ ـ الشيعة وفنون الإسلام، السيد حسن الصدر، ص٣٠٦.

٨ ـ : تاريخ الإسلام، الذهبي، ج ٢٨، ص ٣٢٩.



يخبرنا الذهبي في عبارته الاخيرة - واراح المسلمين منه - بقوة تأثير الشيخ المفيد في الواقع الاسلامي آنذاك وما يمتلكه من مؤهلات في الحوار والكلام والفطنة، إذ أنه الثقل الجاثم على صدور من خالفه، والاشوس الذي يخيف اعدائه بقوة بيانه، فلا جولة للباطل امام صولته الحقة، ولا مساحة للآخر في التطاول أو التشدق بالعلم مع الشيخ، وحين يفلس الذهبي امام عظمة المفيد، لا تجده يقول سوى ما قرأت من عبارة اراد ان يذمه بها، لكنه في الوقت نفسه اطرى عليه، وبان عجره في ان يذكر ما يقلل من عظمة شيخنا المفيد، ومن هنا يتضح جلياً تسمية الشيخ بوجه الطائفة في عصره وزعيمها، والحق أنه وجه الاسلام وزعيمه بلا منازع، ومما يدل على عجز الذهبي قال في كتاب سير اعلام النبلاء: (بلغت تواليفه مئتين، لم أقف على شئ منها ولله الحمد)[9]. نلحظ كيف يحمد الله تعالى انه لم يطالع أي كتاب من كتب الشيخ، لغة الهروب والعجز، وهذا الذي دعا امثال الذهبي إلى عدم مطالعة ما كتبه علماء الشيعة.

مؤلفاته

تضلع الشيخ المفيد في علوم وحاز على مهارات في شتى الصنوف والفنون، وهذا ما حوته كتبه خير مؤشر على مكانته العلمية وموسوعيته، ونحن نذكر هنا المشهور من مؤلفاته:

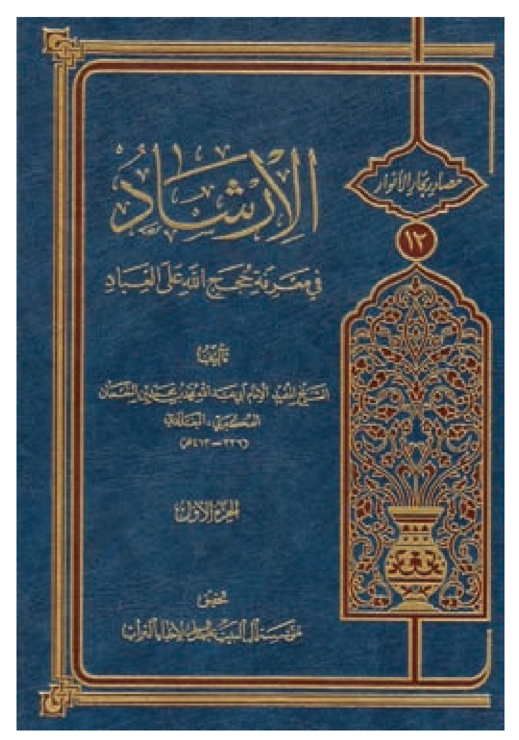
١- المقنعة: كان كتابه المقنعة مداراً للدراسة بين الفقهاء وهو الذي علق عليه الشيخ الطوسي وسمى تعليقه عليه بالتهذيب[10].

٢- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد: وهو في احوال وسيرة الائمة الاطهار(عليهم السلام) قال عنه في أعيان الشيعة (اخذ عنه كل من ألف في

٩ ـ سير أعلام النبلاء، ج ١٧، الذهبي، ص ٣٤٥

١٠ ـ أدوار علم الفقه وأطواره، الشيخ علي كاشف الغطاء، ج ١، ص ١١٦.







ذلك ممن تأخر عنه)[١١]، وما تزال عيون الكتاب والباحثين لم تغادر هذا السفر الجليل.

٣ـ **أوائل المقالات**: من كتب الشيخ المعروفة، والذي تناول فيه المسائل العقائدية، وبين الفوارق بين فرق الشيعة وبين الامامية، واوضح الفرق بين الشيعة والمعتزلة وبعض المسائل المتفرقة، ويعد من الكتب العقدية المعروفة لدى الشيعة وغيرهم.

٤ـ **المسائل الصاغانية**: هذ الكتاب جملة مسائل وردت على شيخنا المفيد، وهي عشر مسائل من مختلف أبواب الفقه شنّع بها فقيه حنفي على الشيعة الإمامية، وادّعى انّهم خارجون بها عن الإيمان، مخالفون لنصوص القرآن. فأجاب عنها الشيخ المفيد وسمّاها بالمسائل الصاغانيّة[١٢]، يرى السيد الخوئي(قدس) ضعف نسبة هذا الكتاب للشيخ، ويظن أنه موضوع على الشيخ المفيد، ويرى السيد محمد رضا السيستاني صحة نسبة الكتاب للشيخ مستدلاً بأكثر من شاهد[١٣].

٥ـ **تصحيح الاعتقاد**: تعليقة موسعة على كتاب تصحيح الاعتقاد للشيخ

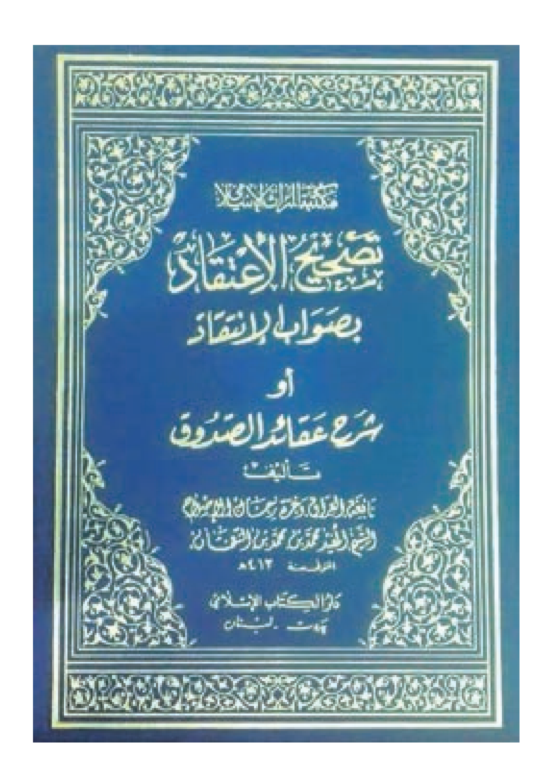
١١ ـ أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، ج١، ص١٥١.

١٢ ـ أدوار الفقه الإمامي، الشيخ السبحاني، ص ١٠٢.

١٣ـ قبسات من علم الرجال: السيد محمد رضا السيستاني، ج٣، ص٣٤٣.







الصدوق، وهو من المصادر المعروفة، وقد حاز على اهتمام وعناية الباحثين والمهتمين في تاريخ المسائل العقدية والبحث الكلامي بصورة خاصة.

٦ـ **الاختصاص**: ينسب هذا الكتاب إلى الشيخ المفيد، ويظهر من السيد محمد رضا السيستاني اعتقاده بضعف نسبة الكتاب إلى الشيخ المفيد ونص قوله: (المحقق في محله عدم صحة هذه النسبة)[١٤]، ويوجد بهذا العنوان ـ الاختصاص ـ اكثر من كتاب، اولها: للشيخ ابي علي بن الحسين (ت٣٨١هـ) وهو الكتاب





١٤ ـ وسائل الانجاب الصناعية: السيد محمد رضا السيستاني، ص٢٠٣.

الذي استخرج منه الشيخ المفيد كتابه الاختصاص، وثانيها: للشيخ الصدوق، وانه كان موجوداً عند بعض الافراد كما صرح بذلك الشيخ الطهراني في الذريعة

منجزاته العلمية ورؤاه وافكاره

اضطلع الشيخ المفيد بعديد من العلوم والفنون، حتى انه كتب في العقيدة والتفسير والفقه والاصول والتاريخ والتراجم، وتمكن من كل علم خاض غماره، حتى صار فيه الأول بلا منازع، والاوحد بلا مقارن، واعطى للفكر الشيعي في زمانه صبغته الفكرية والعلمية، واخذ منحى الثقافة اكثر من أي منحى آخر، وصار يقدم التشيع بصبغته الثقافية المعروفة، إذ برع الشيخ بالمناظرة والنقاش العلمي، على المستويين العقدي والفقهي، نعم فقد تفوق الشيخ في حواراته واطروحاته الفقهية إلى جانب اطروحاته العقدية في الوقت الذي كانت تبحث مباحث الخلاف الفقهي ضمن اجواء علم الكلام ودونت تلك الابحاث مع ما كتب في هذا المجال، ويتبين مما (ذكره الشيخ المفيد في أوائل المقالات من البحث حول القياس والاجمال وخبر الواحد والنسخ، وما فصله في شرح اعتقادات الصدوق في مبحث الحظر والاباحة والحديثين المختلفين)[١٥]، وتنضوي مثل هذه الابحاث ضمن مساحة الفقه الخلافي عند الشيعة والذي يدرس الآراء المخالفة لسنة الرسول(ص) (وهذا ما يسمى في علم التاريخ بالتشيع الثقافي الذي بدأت بذرته بالنمو منذ زمن الامام الباقر(ع) ويعني إفراز المذهب الشيعي ككيان فكري وعملي له أصوله وقواعده المعنية من بين المذاهب والفرق الاخرى استناداً لكتاب الله والسنة النبوية الموروثة عند أهل بيت العصمة(ع)[١٦].

ـ امتاز الشيخ المفيد بدفاعه عن العقيدة الاسلامية، وقد ناظر وكتب وحاور حتى انتج تراثاً مهماً وكبيراً في مجال علم الكلام والجدل، وقد جاوز عدد مصنفاته في علم الكلام التسعين كتاباً، وهي تشكل نسبة النصف من كتبه، و(٣٣) منها في الامام الخاصة[١٧]، ويعد هذا منجزاً رائعاً قدمه الشيخ للتشيع على مدى التاريخ والفاتح الاعظم لباب الحجج والادلة والبراهين الموسعة بصورتها

١٥ ـ الرافد في علم الاصول: السيد منير الخباز، تقرير ابحاث السيد السيستاني، ص٧٨.

١٦ ـ المصدر السابق: ص٧٦.

١٧ ـ حياة الشيخ المفيد: السيد عبد العزيز الطباطبائي، ص٢٤.

المدرسـية، إلا أن العديـد مـن مصنفاتـه الكلاميـة لم يصـل الينـا.

- يعـدّ المفيـد أوّل مَـن ألّـف مـن الامامية في أُصول الفقه بشكل موسّع، وله في هذا المجال رسالة نقلها تلميذه الكراجكي في كتابه «كنز الفوائد»، فقد كان الطابع العام للكتب التي أُلفت قبل عصره لا يتعدى أن يكون دراسة لبعض المسائل الأُصولية[١٨].

- يعتقد الشيخ المفيد بتفضيل الائمة (عليهم السلام) على الانبياء[ع] وهو الموافق للمعتقد العام للامامية، وقد علق على ذلك السيد محمد صادق الروحاني قائلاً: «ما أفاده الشيخ المفيد[قدس سره] هو ما تقتضيه البراهين العقليّة والأدلّة النقليّة»[١٩].

- للشيخ المفيد كلمة رائعة في التقية: (وليس لأحد من فقهاء الحق، ولا من نصبه سلطان الجور منهم للحكم أن يقضي في الناس بخلاف الحكم الثابت عن آل محمد[ص]، إلا أن يضطر إلى ذلك للتقية والخوف على الدين والنفس)[٢٠].

١٨ـ موسوعة طبقات الفقهاء، اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق[ع]، ج ٥،ص ٣٣٦.

١٩ـ أجوبة المسائل في الفكر والعقيدة والتاريخ والأخلاق، السيد محمد صادق الروحاني، ج ١، ص ٧٨.

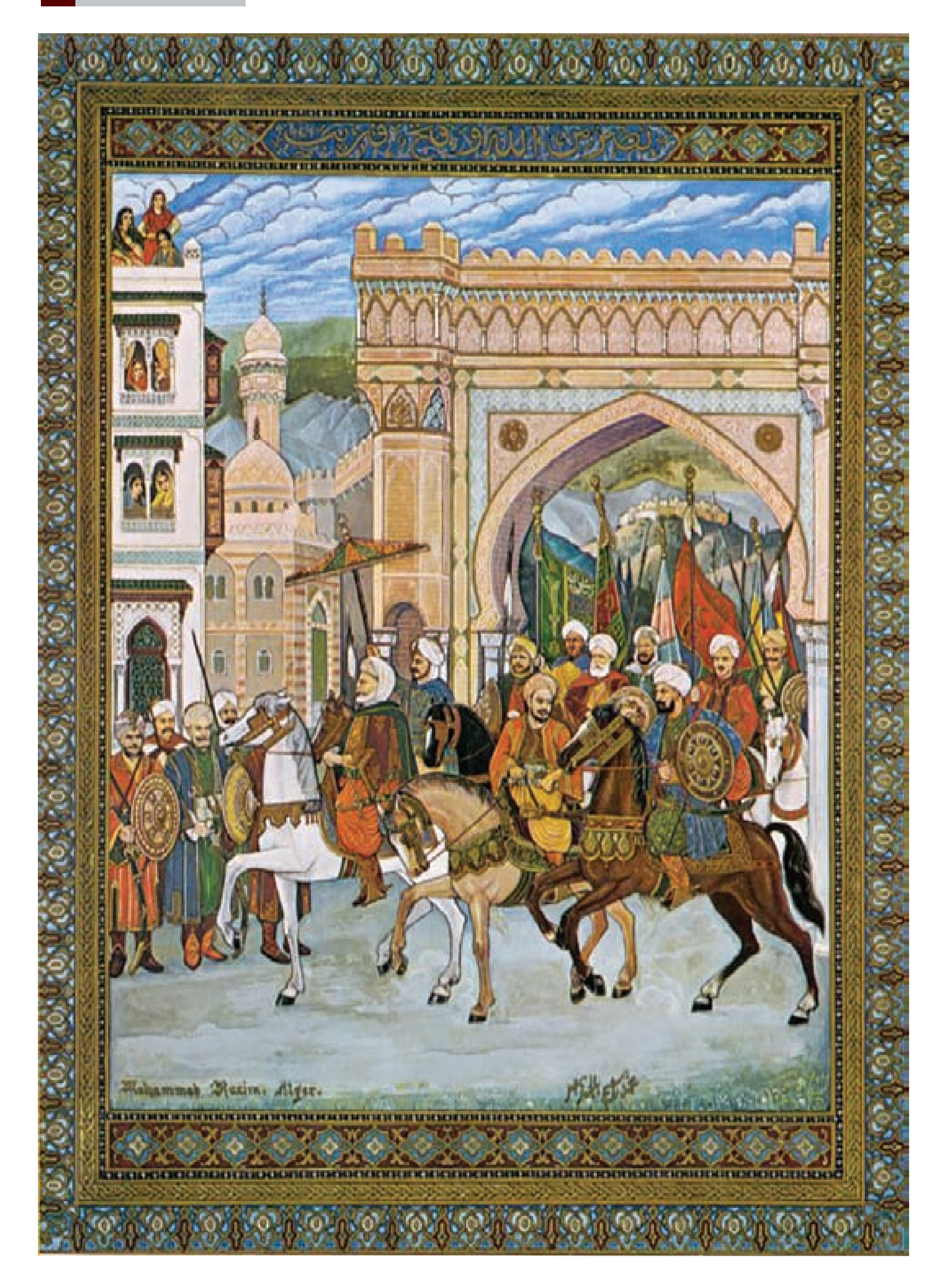
٢٠ـ بحوث في مناسك الحج: السيد محمد رضا السيستاني، ج١٨،ص ٨٥٧.

كما امتد أثر الشيخ العلمي والمعرفي كذا امتد نسله إلى الوحيد البهبهاني، الذي يعد من المجددين في علم الاصول وصاحب التحول في الدرس العلمي أبان حركة التحاور بين المنهج الاخباري والاصولي.

اخلاقه وسيرته

ربما يكتفي المطالع لسيرة الشيخ المفيد بمكانته العلمية وينشغل بما كتبه وما خطته يراعه في ميادين العلم المتنوعة، ولكن الحق أن المتأمل في سيرة الشيخ وما دونته الاقلام عن شخصيته المعظمة، يجد أن هذا الكيان العلمي والصرح المعرفي كان قد جمع بين اثنتين، بين كمال المعرفة وكمال الخُلق، وهذا ما لا تجده متوفراً في الكثير من الشخصيات المعروفة، إلا ان علماء الامامية لهم هذه الصبغة حيث يجمعون بين دقة العلم وسماحة الخلق، والسجايا الكريمة والخصال الحميدة الفاضلة، ولعل خير ما يمكن ان يختصر في توصيف أخلاق الشيخ ما كتبه الحلبي قائلاً: كان قوّيّ النفس، كثير المعروف والصدقة، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، يلبس الخشن من الثياب)[٢١].

٢١ ـ الحاوي في رجال الشيعة الإمامية، يحيى ابن أبي الطيء الحلبي، ص ٨٨.


نصر من الله وفتح قريب
Mohammed Racim. Alger.



دور الشـيخ المفيـد في الحفـاظ علـى الهويـة الثقافيـة

ان العـلم والمعرفـة همـا محـل عنايـة العـالم، ويتفـرع علـى ذلـك حمايـة مـا يمـت للعلـم بصلـة، حمايـة الديـن، حمايـة المعتقـد، حمايـة المذهـب، فهـذه النوعيـة مـن العلمـاء وظيفتهـم هـو ابقـاء البعـد الفكـري والثقـافي للديـن وتأثـيره علـى المجتمـع، وصـد الافـكار الدخيلـة الـتي تشـوه عقائـد النـاس وتحرفهـم عـن توجههـم السـليم، وتؤثـر علـى المجتمـع بصـورة عامـة.

دور الشـيخ المفيـد، كان يمثـل الانقـاذ لعقيـدة النـاس وتخليصهـا مـن الشـكوك والافـكار المضلـة، وقـد نجـح في ذلـك نجاحـاً باهـراً وكتـب لـه التوفيـق الـذي يصعـب ان ينالـه غيره، ولـذا كان الشـيخ يمثـل حالـة الامـان بالنسـبة للنـاس، فوجـوه نعمـة كـبرى يـفيء المؤمنـون بظلالـه، ويعيشـون بكنفـه، وهـذا الامـن يمثـل حالـة انعـاش للبيئـة المؤمنـة في اكمـال مسـيرها وتقدمهـا، ويمكـن ان نطلـق عليه في مصطلحنـا المعـاصر بالأمـن الثقـافي، وهـي نظريـة معمـول بهـا في العديـد مـن دول العـالم المتقـدم.

حين تفتح الاجيال في هذه الاعوام اعينها تجد المفيد التراث، المفيد العقيدة، المفيد الأثر الخالد، لكن الذي يخفى عليهم، كيف اوصل المفيد جملة العقائد والافكار الرصينة وعبر بها تحديات كبرى مثلت تهديداً حقيقياً للأمن الفكري والديني للناس!

هذه النقلة النوعية للناس والعقيدة هي من اعظم المنجزات التي انجزها المفيد، وبلغتنا اليوم، استطاع الشيخ المفيد ان يحافظ على الهوية الثقافية للمجتمع الذي تأثر به، حيث كانت تعقد المجالس في داره ويحضرها كبار علماء المسلمين من مختلف المذاهب، وكان لا يجارى في الجدل والبحث الكلامي، حتى انه فاق كل من عاصره، ومسك كرسي الكلام والبحث العقائدي، وتقدم على علماء عصره، بل لم يناظره احد إلا وانبهر به، فكان اعجوبة الزمان الخالدة ونبراساً يشع هداية وقداسة وما تزال شعلته إلى يومنا هذا. وبذلك استطاع الشيخ البغدادي ان ينال عناية واهتمام الناس والجماهير والنخب من مختلف المشارب والالوان، وعّد معلم الامة واستاذها والمؤثر الابرز فيها، ومن هنا يتبين دوره الكبير في رسم مسار الناس في توجهها العقدي والفكري والثقافي، فحصّن هوية الامة من الضياع والتلاشي، ولعل تلك المرحلة من اخطر المراحل التي مرت بها الامة الاسلامية ولا سيما الشيعة الامامية حيث كثرة الفرق وتشتت الاهواء وكثرة الصراعات وتداول العلوم والمناهج المختلفة، وقرب عهد الشيعة بغيبة امامهم وانعكاس ذلك على مجمل الحياة العامة للناس.

بقي الشيخ المفيد يكافح الجهل ويناصر العلم إلى نهايات حياته، فلم ير الا باحثاً ومناظراً ومحققاً ومؤلفاً، لا يهدأ ولا يمل ولا يغفل عن مسؤوليته ودوره، ولم يبحث عن موقع لنفسه، وانما المواقع هي من بحثت عنه، وهذا يذكرنا بعلماء عصرنا الذي يشبهون المفيد في حركتهم الدؤوبة وجهدهم المستمر في دفع الجهل واثبات العقيدة والحقيقة في حياة الناس، ولا سيما المستضعفين منهم.

كانت سنة (٤١٣هـ) هي سنة وداع شيخ الامة وشيخ بغداد والعراق في الثالث من شهر رمضان، وشيّعه الآلاف وازدحمت على جنازته الرجال وكان ذلك اليوم حدا جليلا في الامة، ودفن في الروضة الكاظمية المقدسة، ودفن بقربه العديد من اعلام الامة ورجالاتها، لتنتهي حياته المفعمة بالعلم والمعرفة، وهكذا ينبغي ان تكون نهايات الرجال.

منظّر العشق الإِلهي في عصر النهضة مارسيليو فيسينو

(١٤٣٣- ١٤٩٩م)

المفكر الأوروبي الذي أحيا الأفلاطونية بقراءة جديدة

موفق هاشم عبيد

يمثل عصر النهضة مرحلة انتقالية من العصر الوسيط إلى العصر الحديث، وهو عصر بدأ تدريجيًا بعد أن بدأت الفنون والآداب والفلسفة تمتزج من التراثين اليوناني والروماني، اللذين غيّرا قناعات وأوجدا توجهات جديدة لم تُعرف من قبل، فانبجست نتيجة لذلك شيئًا فشيئًا النزعة الإنسانية والفردانية وظاهرة الإلحاد والنفور عن الدين.

تميز عصر النهضة بازدهار الأدب اللاتيني وبروز ظاهرة الاستعمال اللغوي للغات المحلية في استعراض الحركة الثقافية، فمع بقاء اللاتينية لغة رسمية للكنيسة الرومانية ولغة الدبلوماسية الدولية آنذاك بدت تدخل الفرنسية ثم الإنكليزية معترك الثقافة والتعليم والمجال السياسي في أوروبا الغربية.

وقد اختلف الباحثون في تحديد البداية الزمنية لهذا العصر فضلًا عن موطنها الجغرافي الذي شهد ولادتها أولا، لكن ما هو متعارف ومشهور بين المؤرخين أن النهضة بدأت بعد عام ١٤٥٣م، بعد سقوط القسطنطينية في يد الأتراك المسلمين وهجرة علماء بيزنطة ومفكريها إلى المدن الإيطالية، التي احتضنتهم واستوعبت أفكارهم، فولد عصر النهضة فيها.

وكان مارسيليو فيسينو واحدًا من أبرز مفكري عصر النهضة، ولد في يوم ١٩ من تشرين الأول من عام ١٤٣٣م في مدينة فلورنسا الإيطالية، ودرس في جامعتها الفلسفة والأدب والطب، وفي خمسينات القرن الخامس عشر أبدع فيلسوفنا عمله الأدبي البكر، وكان قد تأثر بأفكار فلاسفة الإغريق القديمة، ودرس اللغة اليونانية ليقوم لاحقًا بالترجمة عنها إلى اللغة اللاتينية، حتى أصبح مشهورًا كمترجم أول الأمر، ترجم أعمال هوميروس وحوارات أفلاطون جميعها وبعض نتاجات الفلاسفة القدماء وكتابات أفلوطين الاسكندري.

وعندما عمل كوزيمو ميديتشي الأكبر على إعادة إحياء أكاديمية أفلاطون في كاريغي خارج فلورنسا اختار فيسينو رئيسا لها، وكان ذلك في عام ١٤٦٢م، وأمست فلورنسا مهدا لعصر النهضة الأوربية بفضل اهتمام آل ميديتشي بالفنون ورعايتهم للعلوم الإنسانية منذ عام ١٤٣٤م عندما ارتقى كوزيمو سدة الحكم، الذي اجتهد من أجل جعل فلورنسا مزدهرة فنيا وأدبيا وفكريا، بمستوى مدهش لا مثيل له إلا لدى الإغريقيين قديما.

كما عمل فينيسيو على ترجمة نتاجات عدد من الأفلاطونيين المحدثين، محاولا ومبتغيا الإفادة من تراثهم وتطويعه في سبيل التوفيق بين الدين والفلسفة الأفلاطونية، وتمثل أطروحته «اللاهوت الأفلاطوني، في خلود الروح» أهم إنجازاته الفلسفية الدينية.

عُيّن فينيسيو عام ١٤٧٣م كاهنا ثم مسؤولا عن الكنيسة في كاتدرائية فلورنسا، وسُمح له بممارسة الترجمة والتفرغ لها، تقاعد لاحقا عام ١٤٩٤م، وتوفي في عام ١٤٩٩م في مدينة فلورنسا الإيطالية، بعد أن خلّف وراءه تراثًا مؤثرًا وخطيرًا، ساهم بشكل كبير في صياغة ثقافة عصر النهضة بجانبها الصوفي المعادل لظاهرتي الإلحاد والابتعاد عن الدين.

وكان من أهم ما اعتمده مفكرنا في جمعه بين الدين والفلسفة الأفلاطونية الجديدة هو اعتقاده بسجن الروح في الجسد، مبينا أن مبدأ تلك الروح هو انبثاقها من الواحد، والواحد اسم للكائن العلوي الإلهي لدى الأفلاطونية، وهدف الفلسفة هذه تطهير النفس الإنسانية من نقائصها، والعمل على ارتقاء الروح نحو أصلها ومنبعها، مؤكدا فينيسيو على خلود الروح، تلك المسألة الذي تم تجاهلها في أثناء القرون الوسطى، فكان مؤثرا وسببا رئيسا للإحياء الديني الذي حصل في القرن التالي عام ١٥١٢م، إذ لأول مرة

أضيفت مسألة خلود الروح إلى العقيدة الدينية للكنيسة الكاثوليكية في روما.

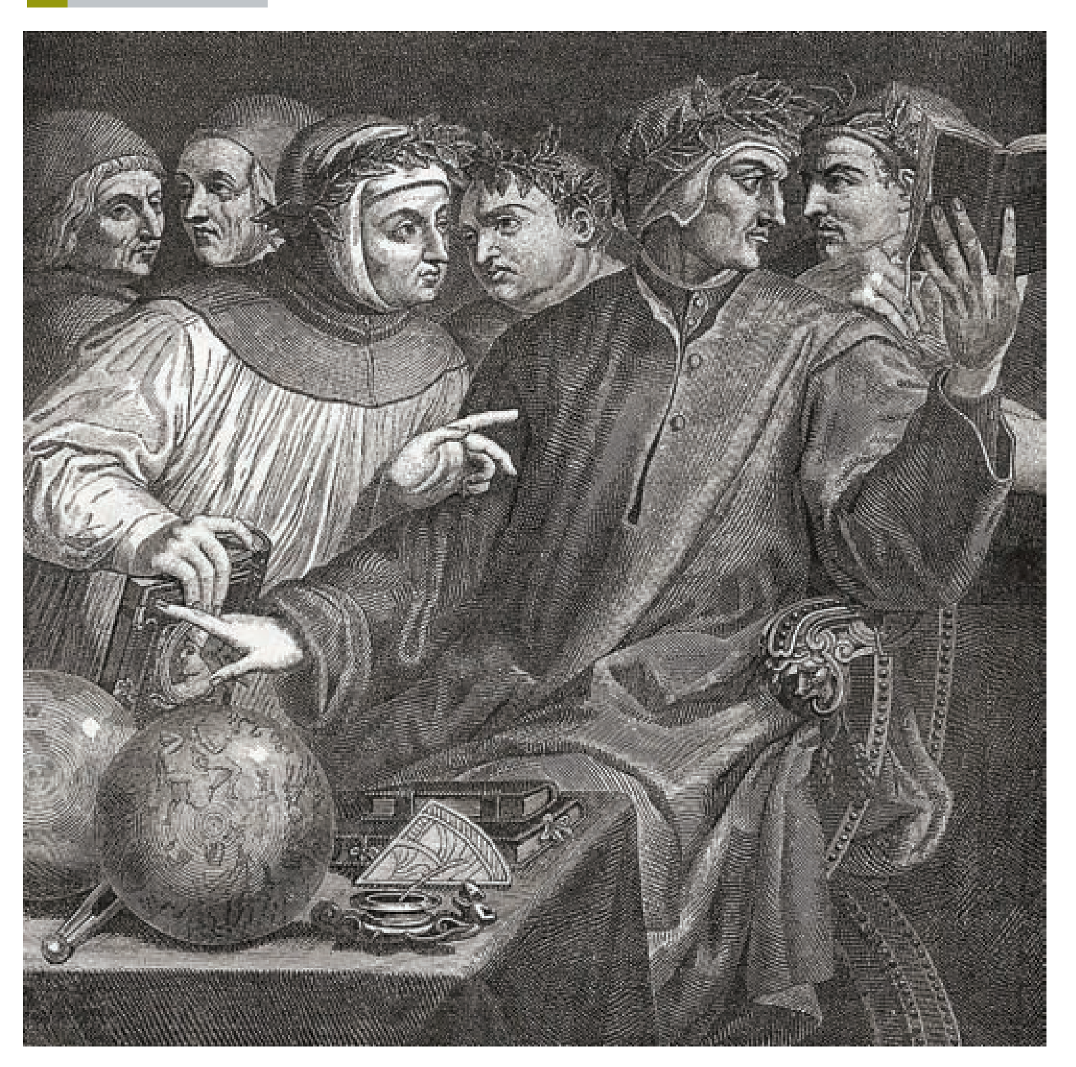
كما عمل فينيسيو على مراجعة الفكر الأفلاطوني بعين عصر النهضة وثقافتها، إذ تصوّر العالم تصورا بهيئة تسلسل هرمي يبدأ من الواحد المبدئ (الله)، منتهيا بالمادة التي تتشكل منها الخلائق والموجودات، يُضاف إلى ذلك أنه جعل مركزية للروح في تلك التراتبية المتسلسلة، إذ أكد عن طريق تطلعات الروح وأفكارها العالمية غير المحدودة دورها الرابط بين الوجود الأعلى (الواحد) والوجود الأدنى للكائنات، أي أن الروح تشكل رابطا وعقدة مهمة في العالم، لذلك يسميها فينيسيو عقدة العالم ومركز الطبيعة، وهي وجه كل شيء ووسيط كل شيء.

ورأى مفكرنا أن التعليم المسيحي والفلسفة القديمة يجمعهما مصدر واحد مشترك، فالسعي وراء الكهنوت والفلسفة يمثل وحدة مطلقة لا انفصال فيها، كما يرى أنه لابد من تطوير مفهومي الفلسفة والدين، بحيث يُجعلان رافدين يصبان في مجرى واحد وهو التصوف، وهو ما يؤدي وفق هذه الرؤية إلى نشأة ما يسمى بالدين العالمي، بناء على أن الله أعطى الجميع في بداية العالم الحقيقة الدينية، التي طرأ عليها النقص بعد دخولها العالم المادي مما أدى إلى حجب فهمها عن الناس بشكل تام وصحيح، لذلك نتجت طوائف دينية متعددة، أي أن هنالك دين عالمي واحد مشترك بين الجميع، لكن أفهام الناس المتعددة والمتشتتة أنتجت هذا الاختلاف والتعدد، وهذا ما يعني أن الرجل يؤمن بالتعددية الدينية، ويرى أن كل دين هو موصِلٌ إلى الخالق، فكل الطرق وإن تعددت تؤدي إليه، على أن المسيحية - كما يرى هو - هي الأقرب والأدق والأيسر بين جميع تلك الطرق.

ومن يلج أكثر في آراء فينيسيو وكتاباته يجد أن الدين العالمي حسب النمط الأفلاطوني الجديد يتكون من المستويات الخمسة: الله، الملاك، الروح، الجودة، والمادة، فالله يمثل أعلى المفاهيم وأرقاها، فهو لا نهائي وخالد وغير مادي ولا يتجزأ.

وبناء على ما سبق فقد طرح فينيسيو فكرة (الحب الإلهي الأفلاطوني)، تلك الفكرة التي تقوم على أن كل شيء يأتي من الله سيعود إليه؛ لذلك فلابد لكل شيء أن يحب الخالق الذي أفاض كل شيء، وبذلك أصبح كل من فكرتي الدين العالمي والحب الأفلاطوني يحظيان بشعبية كبيرة في أوروبا القرن الخامس عشر.

وعلى ما يبدو فقد أثر هذا المفكر بتفسيره للأفلاطونية على الفكر الأوروبي في عصر النهضة كثيرا، كما يظهر من



تعاليمه التي يرى فيها أن الإنسان يميل طبيعيا باتجاه الدين، وما يراه من أن جميع الأديان والشرائع لديها مقياس للحقيقة، قد ألهمت الفكر الربوبي في القرن السابع عشر الكثير من التأكيد، وأعطته الوفير من الزخم.

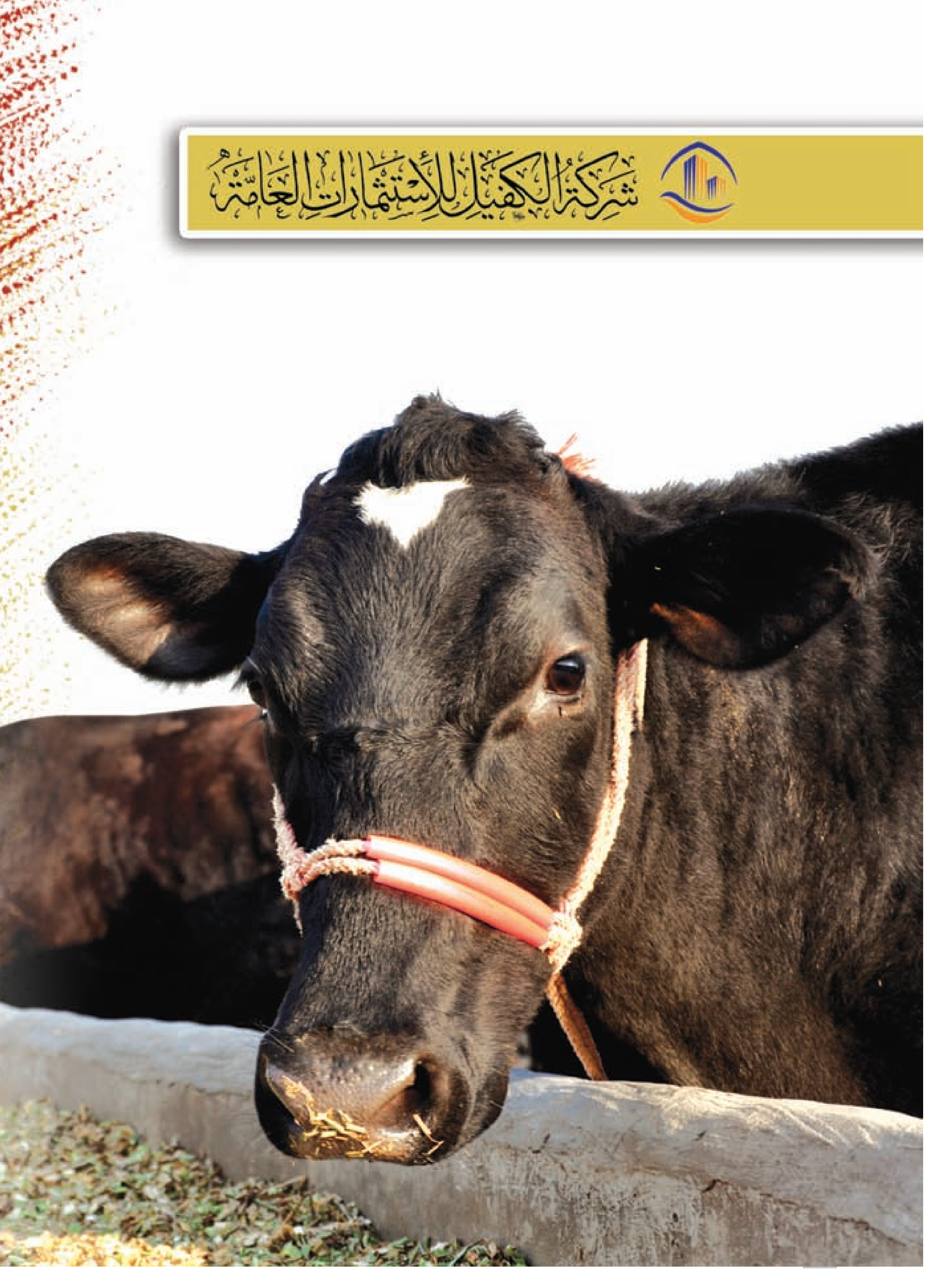
لم يكن مارسيليو فيسينو أول مفكر اقتفى أثر وطريقة مفكر آخر، وليس أول من قرر أن يقتفي أن يحيي فلسفة قديمة أكل عليها الدهر وشرب، فما عمله الرجل مع الأفلاطونية محاولة منه في سبر أغوار النصوص الفلسفية القديمة ليخرج منها أفكارًا لم يصل إلى أعماقها غواص قبله، يريد استحصال أفكار تعينه على فهم الواقع الجديد والمعطيات المستحدثة.



وهنالك من يرى أن فيلسوفنا قرأ النصوص الأفلاطونية قراءة تأويليا مبدعة، والتأويل مثلما هو معروف في كثير من مصاديقه إنما هو عملية إسقاطية، تبتغي من حيث لا تشعر الذات المؤولة أن تخرج بالنص عن فحواه، ولا تعي أنها أوقعت النص في شباك الذاتية وفخ الرغبات النفسية، لكن ما هو الضير من ذلك إن كان يفي إيجابا بمعضلة الظمأ الأنطلوجي، الذي لو تعمقنا كثيرًا ودققنا فسوف ينتهي الحال بنا ـ بسبب نقص أدواتنا المعرفية ـ إلى السقوط في وحل اللا أدرية القاتمة وفوضاها المؤلمة؟! وما الضير في استثمار مفكرنا لفكرة المثالية الأفلاطونية وتوظيفها في عقلنة اللاهوت المسيحي؟!

وعلى العموم فقد استمرت أفكار فيسينو متناوَلةً بعد موته إلى ثلاثة قرون، حتى امتلأ أدب القرن السادس عشر في بعض تياراته بنصوص واقتباسات تأثرت بما كتبه عن «الحب الأفلاطوني»، وساهمت نتاجاته الفكرية كثيرا في نشر وتعزيز فكرة الفلسفة الخالدية التي ترجع إليها الفلسفات جميعا، واشتهر المصطلح حينما استعمله لاحقا الفيلسوف الألماني ليبتز (ت ١٧١٦م) في واحدة من رسائله، وقد آمن المعتقدون في هذه الفكرة، ورأوا أن جميع الفلسفات لها لب واحد مشترك، على الرغم من أنها في الظاهر تبدو مختلفة.




شركة الكفيل للاستثمارات العامة

مشروع تسمين العجول

الطاقة الاستيعابية للمشروع (٢٠٠٠) رأس ويعتمد المشروع على تسمين العجول المحلية وباعلاف نباتية بدون استخدام الاعلاف المصنعة وبفترة تصل الى أربعة اشهر بعدها يتم التسويق بعد الجزر ببيع اللحوم الطازجة في مراكز الكفيل وكذلك البيع المباشر للقصابين في كربلاء والمحافظات الأخرى .

ويعد هذا المشروع من المشاريع الاستراتيجية لتطوير الثروة الحيوانية في البلد وتعمل المحطة على تطوير الإنتاج الحيواني من خلال استخدام التقنيات الحديثة في تسمين العجول من اجل سد حاجة السوق المحلية وتحقيق الاكتفاء الذاتي من اللحوم الحمراء وكذلك معالجة البطالة نسبيا والمساهمة في دعم السياسة العامة للدولة من خلال توفير الغذاء للمواطن وباسعار مناسبة تدعم الاسرة العراقية وتحقق الامن الغذائي الوطني .

أبواب سور بغداد الأخير

المهندس الاستشاري تحسين عمارة

في مستهل حكم المستظهر العباسي (٤٨٧ - ٥١٢هـ)/(١٠٩٤- ١١١٨م) بوشر بإنشاء سور بغداد وخندقها، أي يحيط بالجانب الشرقي من بغداد أو بجانب الرصافة من كافة أطرافها، بضمنها جبهتها النهرية المطلة على الضفة اليسرى لنهر دجلة، وقد شرع في إنشائه في سنة ٤٨٨هـ-١٠٩٥م، واكمل إنشاؤه في عهد المسترشد (٥١٢ ـ ٥٢٩هـ)/(٨ ـ ١١٣٥م). وعند هدم السور عام ١٨٧٠م بقيت تلك الأبواب الأربعة عدا الباب الخامسة أي باب الشط التي تم هدمها مع هدم السور، وأصبحت الأبواب مجرد أبراج مهجورة، (الخارطة المرفقة).

جعل للسور خمسة أبواب اختلفت في تصاميمها ولكنها تشابهت في تبنيها فكرة المدخل المنكسر والذي استخدم لاول مرة في بوابات بغداد المدورة ومن ذلك جاءت تسمية بغداد بالزوراء لإزورار أبواب المدينة الداخلية، ومن حسن الحظ ان بقي أحد هذه الأبواب إلى يومنا هذا ليعطينا فكرة عن باقي الأبواب التي تم هدمها في فترات متعاقبة.

الباب الأول وسمي الباب الشمالي (باب السلطان) والمقصود السلطان طغرل بك السلجوقي، وكان يقع هذا الباب عند باب المعظم الحالي، والذي لم يبق منه شيء بعد ان تم هدمه عام ١٩٢٥م سوى الصورة القديمة المرفقة.

والباب الثاني سمي (باب الظفرية) نسبة إلى محلة الظفرية التي سميت بهذا الاسم أيضاً نسبة إلى شخص يسمى



١ ـ باب السلطان ١٩٢٠



٢ ـ الباب الوسطاني



ظفراً من مماليك الخلفاء العباسيين وكان هو صاحب البستان الذي تحول إلى محلة عرفت باسمه، وكان يعرف أحياناً بباب خراسان، وما زال هذا الباب قائماً بقرب تربة الشيخ عمر السهروردي، ويعرف اليوم باسم (الباب الوسطاني) وقد انشأت فيه متحفة للأسلحة العتيقة. (دليل خارطة بغداد).

وسمي الباب الثالث (باب الحلبة) لقربه من ميدان سباق الخيل الذي كان في هذا الموضع قبل إنشاء السور، وكان يجري في هذا الميدان لعب الصولجان أيضاً، وتم تجديد الباب سنة ٦١٨هـ/١٢٢١م وتم إنشاء برج ضخم فوق هذا الباب وعرف في العهد الأخير باسم (باب الطلسم).

وذلك لوجود صورة فوق مدخل الباب تمثل رجلًا يمسك لسان تنينين في جانبيه، ظناً من عوام الناس بأن هذا الطلسم كفيل بدفع الكوارث عن بغداد. وبقي هذا الباب قائماً إلى سنة ١٩١٧م وفيها نسفه الأتراك بالبارود وذلك عند إنسحابهم من بغداد عند الإحتلال الإنكليزي لبغداد في ذلك العام. وكان بالقرب من باب الحلبة برج كبير ورد ذكره مراراً في أثناء الحصار المغولي باسم (برج العجمي) نسبة إلى صوفي كان يأوي إليه لفقره وهو الشيخ عبد القادر الجيلي المعروف بالگيلاني.

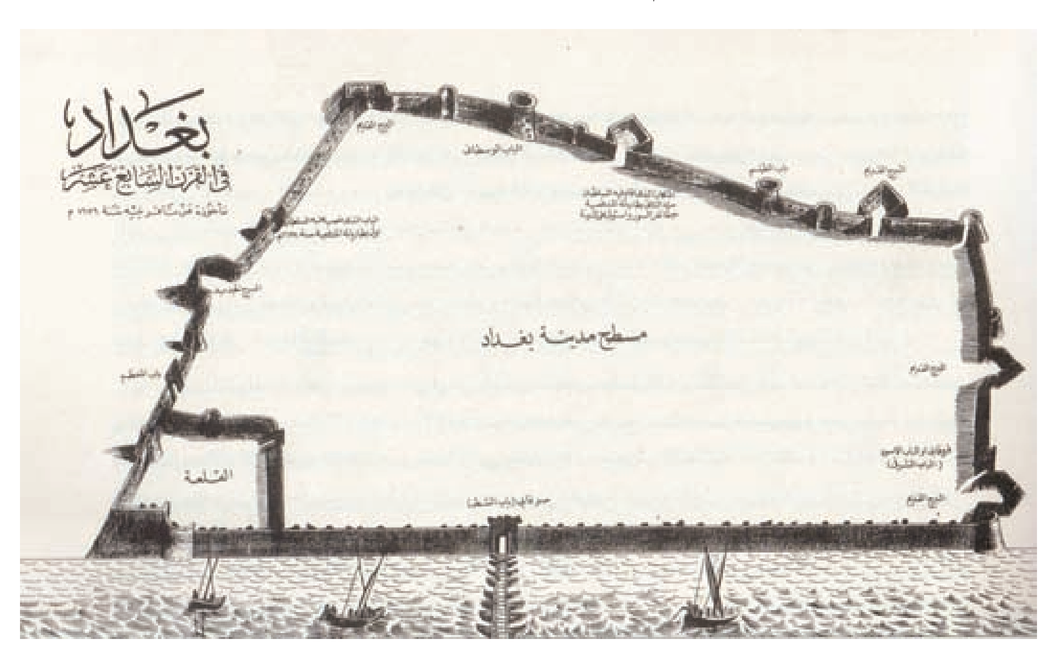
وسمي الباب الرابع (باب البصلية) وجاءت تسميتها من محلة البصلية

التي ذكرها الحموي: البصلية: محلة في طرف بغداد الجنوبي ومن الجانب الشرقي متصلة بباب كلواذى. [معجم البلدان٥/٤٧]، وهو الباب الذي يقع قرب ضفة دجلة وكان يدعى (باب كلواذا) أيضاً لأنها تؤدي إلى قرية كلوذا التي هي الكرادة الشرقية اليوم، وكان قد اتخذ أحد قواد المغول مقر معسكره بازاء باب كلوذا في أثناء الحصار المغولي، وإلى خارج هذا الباب جيء بالمستعصم آخر الخلفاء العباسيين ولقي حتفه، وموقع هذا الباب في محل الباب الشرقي الحالي، وتسميه العامة (باب الشرجي) وموقعه بالتحديد في منتصف ساحة التحرير تقريباً، وكان يبعد ٢٧٥ متر عن نهر دجلة.

وقد اتخذه الإنكليز كنيسة لهم اسموها (كنيسة القديس جورج) ونصبوا صليباً كبيراً وبرجاً فوق سطحها مع ناقوس يدق أيام الأحد إلى ان تم هدمه أيام أمين العاصمة أرشد العمري عام ١٩٣٧م.

وتحول الخندق الذي كان يحيط بالسور في بداية الثلاثينات إلى حدائق عامة للناس سميت بحديقة (الامير غازي) ثم تبدل الاسم واصبح حديقة (الأمة) والتي ينتصب امامها نصب الحرية.

وهناك الباب الخامسة وهي (باب الشط) وجاءت تسميتها من شط أو نهر دجلة، وتقع قرب المدرسة المستنصرية ويقابل جسر القطعة، وأزيل الباب عام ١٨٧٠ من قبل الوالي مدحت باشا بعد هدمه لسور بغداد وبناء القشلة من آجر السور.



مجلس تأسيس مملكة العراق

بقلم جعفر الحسيني

ما قبل المجلس

عند اندلاع الحرب العالمية الأولى، حاول الانكليز السيطرة على العراق، وقد بدأ ذلك في مع بدايات تلك الحرب الكونية، لكن حملة الانكليز لدخول العراق سنة ١٩١٤م وسنة ١٩١٥م منيت بخسائر كبيرة، ومن ثم فشلت بسبب قوة فتاوى النجف التي أغلقت الطريق أمامهم، والخاتمة كانت استسلام القوات البريطانية بيد القوات العثمانية سنة ١٩١٦م لكن التغيرات الكبيرة في جبهة الحرب العثمانية في القوقاز وتصدعات كثيرة في الداخل، جعلت الامل يعود للإنكليز في سبيل احتلال العراق.

وفعلا، بدأ الزحف البريطاني الجديد عام ١٩١٧م واستطاعت الجيوش البريطانية احتلال البصرة ثم بغداد ثم الموصل في عام ١٩١٨م وفي نهايات هذا العام لم يعد للعثمانيين من موطئ قدم في أرض العراق، وأصبح الانجليز هم أسياد الموقف في بلاد الرافدين. وفي البداية غازل الانجليز العراقيين بأنهم دخلوا فاتحين وليسوا محتلين، وأنهم إنما خلصوهم من الاحتلال العثماني، لكن مرت سنة ١٩١٩م ولم يتبين شيء من حلاوة لسانهم على أرض الواقع.

ما لبث العراقيون بقيادة فتاوى النجف وعشائر الوسط والجنوب بثورة عارمة ضد الاحتلال الانجليزي، جعلت المحتل يفقد صوابه ويتعامل بوحشية مفرطة مع البيوت والقرى وتم قتل الكثير من المدنيين وأغلبهم من الأطفال والنساء في غارات جوية شنوها على بيوت الطين في الريف! لكن الثورة أرغمت الانجليز على تقديم تنازلات، فتم تنصيب ملك عربي هاشمي الأصل



سنة ١٩٢١م لتهدئة الوضع، وفي ذلك الوقت من جهة أخرى كانت الدول المنتصرة في الحرب العالمية ومنهم بريطانيا مشغولة بتقسيم الغنائم.

معاهدة سيفر

تم توقيع معاهدة سيفر عام ١٩٢٠م بين الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى والدولة العثمانية الخاسرة، وهي معاهدة لتقسيم التركة العثمانية من الدول التي تسيطر عليها على تلك الدول المنتصرة، فاستولت المملكة المتحدة (بريطانيا) بموجب تلك المعاهدة على العراق وفلسطين بحكم الانتداب، واستولت فرنسا أيضًا بهذه المعاهدة على سوريا ولبنان بحكم الانتداب.

إرهاصات

أصدر الملك فيصل الأول عام ١٩٢٢م مرسوما ملكيا لانتخاب مجلس تأسيسي يتولى كتابة دستور العراق، ومهام أخرى تشريعية وقانونية، وهو يعتبر المجلس الأول لتأسيس دولة العراق الحديثة، وبعد مشاكل ومصائب بسبب إصرار بريطانيا على تشكيله من أجل توقيع معاهدة عراقية بريطانية تكون سد منيعا ضد أي محاولة للنيل من الانجليز في البلد.

وفي عام ١٩٢٣م قررت حكومة رئيس الوزراء عبد المحسن السعدون إجراء الانتخابات العامة لتشكيل المجلس التأسيسي، ويعتبر هذا أول مجلس يتم انتخابه من قبل أفراد الشعب، ويبقى الغرض الرئيس لهذا



المجلس هو التصديق على المعاهدة البريطانية ـ العراقية الأولى والتي تنص على إخضاع العراق للانتداب البريطاني وفقا لما قرر في معاهدة سيفر.

إجماع في المعارضة

في البدء اتفق العراقيون على مقاطعة الانتخابات، ليس لأجل نفس الانتخابات، بل لأجل اعتراضهم على المعاهدة البريطانية العراقية، وشمل ذلك العراق بشماله وجنوبه وبكل طوائفه، فكثير من علماء النجف طالبوا بتأجيلها، وكذا فعل رجال الدين السنة في بغداد، في حين أصدر رؤساء الكنيسة الكلدانية في الموصل إعلانا بمعارضة الانتخابات.

بل حتى الأوساط الحكومية، فتجد ياسين الهاشمي (سني) الذي كان وزيرا للأشغال كتب في محضر اجتماع مجلس الوزراء، (مخالف) أي معارض للمشروع سالف الذكر.

العقوبة البريطانية الغريبة

هذا الاعتراض الذي شمل أطياف العراقيين بكافة مللهم، جعل البريطانيين يستشيطون غضبا، وقد يكون من الغريب أن يصب دار الاعتماد البريطاني جام غضبه على الشيعة دون غيرهم.

فمثلا بقي الهاشمي في السلطة ولم يتعرض له أحد، ولم يحاسب رجال الدين السنة والمسيحيين، في حين اتخذت الحكومة قرارًا خطيرًا

يعد سابقة في تاريخ البلد، وذلك بنفي علماء الدين الشيعة في النجف وكربلاء والكاظمية إلى ايران وسوريا!!

وتم على أثر ذلك مقاطعة النجف وكربلاء والكاظمية للانتخابات، نعم قرر بعض الشيعة أن بريطانيا مصرة بشكل وبآخر على جعل تلك المعاهدة شرعية، وأن المقاطعة لن تؤتي ثمارها، وأن المشاركة لن تكون خيارا جميلا بل هو أسوأ الشر، وفعلا قام بعض وجهاء المجتمع الشيعي آنذاك بمحاولة سحب الغطاء بعد وصولهم للمجلس، ولكن سيأتي فشل ذلك المسعى وانتهاء الأمر باغتيال بعضهم واستقالة البعض الآخر حتى قبل أن ينعقد المجلس.

أعضاء المجلس

بحسب المصادر الرسمية تم انتخاب ٩٥ نائبا عن ألوية العراق الأربعة عشر - حيث كانت الوحدة الإدارية للملكة العراقية (اللواء) وهي الآن (المحافظة). وجرى توزيع المقاعد على النحو التالي:

لواء بغداد (١١) نائبا، هم: ناجي السويدي، ياسين الهاشمي، أحمد الشيخ داود، نوري السعيد، عبد الرزاق منير، الحاج أحمد الشويش، الحاج ناجي رضا (صديق المس بيل) عبد الجبار الخياط، يوسف غنيمة (مسيحي) ومناحيم صالح دانيال وإلياهو حسقيل (يهوديان).



لـواء الحلـة (٦) نـواب، وهم: عبـد الـرزاق شريـف، الشـيخ عمـران السـعدون، رؤوف الجـادرجي، مـزاحم الباجه جي، وهـذان من أهـالي بغداد وتم جعلهـم نوابا عـن الحلـة، سـلمان الـبراك، الشـيخ عـداي الجريـان.

لـواء كربـلاء نائـب واحـد هــو الشـيخ عمـران العلـوان، وقـد امتنـع اهـالي اللـواء عـن تقـديم مرشحيهـم تضامنا مـع أهـالي النجـف والكاظمية احتجاجا علـى تهجير علمـاء الشـيعة ونفيهـم وتأييـدا لمقاطعـة الانتخابـات.



TREATY SERIES No. 17 (1925).

TREATY OF ALLIANCE

BETWEEN

GREAT BRITAIN AND IRAK,

Signed at Bagdad, October 10, 1922;

AND

Protocol to Treaty of Alliance between Great Britain and Irak of October 10, 1922,

Signed at Bagdad, April 30, 1923;

TOGETHER WITH

Agreements subsidiary to the Treaty of Alliance between Great Britain and Irak of October 10, 1922,

Signed at Bagdad, March 25, 1924.

(Ratifications exchanged at Bagdad, December 19, 1924.)

Presented by the Secretary of State for Foreign Affairs to Parliament by Command of His Majesty.

LONDON:

PRINTED & PUBLISHED BY HIS MAJESTY'S STATIONERY OFFICE.

To be purchased directly from H.M. STATIONERY OFFICE at the following addresses: Adastral House, Kingsway, London, W.C.2; 28, Abingdon Street, London, S.W.1; York Street, Manchester; 1, St. Andrew's Crescent, Cardiff; or 120, George Street, Edinburgh; or through any Bookseller.

1925

Cmd. 2370.



لـواء البـصرة، (١١) نائبـا، وهم: عبـد المحسـن السـعدون (وهـو مـن أهـل االناصريـة)، عبـد اللطيـف المنديـل، حامـد النقيـب، ياسـين العامـر، الشـيخ محمد أمـين عـالي بـاش، صـالح عبـد الواحـد، عبـود المـلاك، محمد زكي المحـامي، يوسـف عبد الواحـد، روبـين سـوميخ (يهـودي) الدكتـور سـلمان غزالـة (مسـيحي).

لـواء أربيـل ثمانيـة نـواب: إبراهـيم الحيـدري، صبيـح نشـأت، داود الحيـدري، مـلا محمد، عبـد الله مخلـص، محمد شريـف، الحـاج بـير داود، حسـين مـلا.

لـواء كركـوك أربعـة نـواب وهم: صـالح نفطـجي زاده (تركمـاني)، الشـيخ حبيـب الطالبـاني، جميـل بابـان دارا (كرديـان)، إسحـاق فـرايم (يهـودي).

لـواء السـليمانية، سـبعة نـواب: سـعيد زاده، الشـيخ قـادر، عثمـان زاده، عـزت باشـا، مـيرزا فـرج، فتـاح زاده محمد، توفيـق زاده أحمـد.



لواء ديالى: ثلاثة نواب، هم جعفر العسكري وهو من أهالي بغداد، ومحمود النقيب، الشيخ حبيب الخيزران.

ولواء الدليم خمسة نواب، هم: الشيخ علي السليمان، الشيخ فهد الهذال، وهم من الأنبار فقط وأضيف اليهم من بغداد وهو ليسوا من لواء الدليم كلا من: عبد الرحمن الحيدري، فخري الجميل، وفؤاد الدفتري.

لواء الديوانية تسعة نواب، هم: السيّد علوان الياسري، الشيخ عبد الواحد سكر، الحاج عبد المحسن شلاش (من أهل النجف) الشيخ عبد السادة آل حسين، الشيخ شعلان أبو الجون، الشيخ مظهر الحاج صكب، الشيخ رايح العطية، عبد الرزاق الرويشدي.

لواء الموصل ١٤ نائبا وهم: آصف آل قاسم، الشيخ أحمد الفخري، السيّد عبد الغني النقيب، السيّد امين المفتي، الدكتور داود الجلبي، علي جودت الأيوبي، محمد ال شمدين أغا، حمدي جلميران، عجيل إلياور، الحاج رشيد، الدكتور يحيى سميكة، الدتور حنا زبوني، فتح الله سرسم (مسيحيان).

لواء المنتفك، ٩ نواب: السيّد عبد المهدي، الشيخ موحان الخير الله،



الشيخ سالم الخيون، الشيخ صكبان العلي، الشيخ منشد الحبيب، الشيخ محمد حسن حيدر، الشيخ زامل المناع، عبد اللطيف الجلبي، عبد الكريم السبتي.

لواء العمارة ٨ نواب هم خمسة من أهل لواء العمارة الشيخ محمد العريبي، الشيخ شبيب المزبان، الشيخ فالح الصيهود، الشيخ غضبان البنيان، الشيخ شواي الفهد، وكان ثلاثة منهم من أهل لواء البصرة وهم: سلمان الحميد، إسماعيل المحمود، الشيخ صالح باش أعيان.

لواء الكوت ٧ نواب وهم: عبد المجيد الشاوي وهو من أهل بغداد، وصالح شكارة، والحاج حسن شبوط، عبد الله ياسين، امجد العمري (سني من الموصل)أكباشي السعد، عبد الكريم السبتي.

اغتيال قبل الافتتاح

وقبل أن ينعقد المجلس التأسيسي اغتيل نائب الكوت عبد الكريم السبتي، والمعارض للمعاهدة البريطانية، واستقال على أثر ذلك احتجاجا كل من السيّد عبد المهدي وصديقيه من لواء المنتفك الشيخ موحان الخير الله، والشيخ محمد حسن حيدر، وأما من نواب البصرة وحامد النقيب ويوسف عبد الواحد (نائبين من البصرة).

وهنا فشلت مساعي من دخل المجلس لغرض إلغاء المعاهدة سيئة الصيت، وأجهضت محاولاتهم قبل ولادتها حتى.

انعقاد المجلس ٢٣ نيسان ١٩٢٤

أثناء انعقاد المجلس التأسيس توفي النائب عن بغداد عبد الجبار الخياط، وبعد عدة أيام من جلساته استقال نائبا يهود بغداد مناحيم دانيال وإلياهو حسقيل، وأيضًا استقال نائب البصرة عبد علي فاخر الذي جاء بديلا عن أحد النائبين المستقيلين منه، وأيضًا استقال نائبين من الموصل هما السيّد

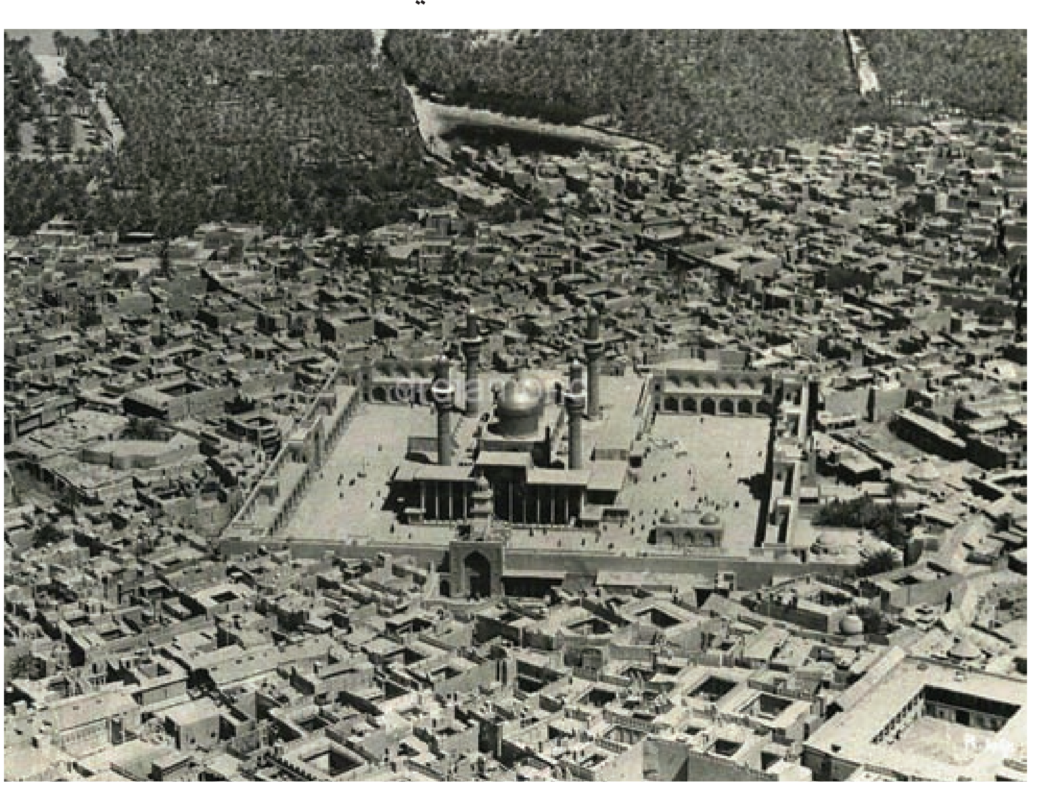
أمين المفتي، والدكتور حنا زبوني، من المجلس في أول أيامه.

فاضطر المجلس إلى إعادة انتخابات في بغداد فتم انتقاء بعض النواب عنها، كما جرى ذلك في بقية الالوية وتم الاختيار بالتزكية والانتقاء، ولكن حتى بعد ملء الشواغر استقال مجددا نائب وهو جميل بابان من كركوك، وتوفي نائب آخر عن الموصل هو محمد آل شمدين أغا أثر احتراق الطائرة التي كانت تقله من الموصل إلى بغداد.

التوزيع الطائفي

بعد سلسلة من وفيات واغتيالات واستقالات، وتزكيات وتغييرات، اتضحت الصورة عن توزيع طائفي مخالف للنسب السكانية في العراق، فكان للشيعة فقط ٣٥ مقعدا، بينما أعطي للسنة ٥٥ مقعدا، وأعطي لليهود ٤ مقاعد، وكذا مثلها للمسيحيين.

ومن طريف ما نقله صاحب كتاب مذكرات بغداد أبو طبيخ: أن نائب الكرادة الشرقية الحاج ناجي والذي كان صديقا لسكرتيرة



المندوب السامي المس بيل، أنه كان يتحدث معها وكانت تجيد التكلم بالعربية، ويحمل حديثهما كثيرا من المعاني.

في البداية تساءل الحاج ناجي عن سبب فوزه بمقعد في المجلس دون علم مسبق، بل لم يكن يعلم أنه من المجلس إلا بعد أن أخبره مختار الكرادة بفوزه، فقالت له: «انتَ.. نحن نعتبرك صديقنا.. زين هادا..؟».

فسألها الحاج ناجي عن سبب غياب أعيان الشيعة في بغداد عن المجلس، فقالت: «أهل الكاظمية كلهم ما يفتهم مثل (زمال) وأهل بغداد عنودي مثل (ثور) وأهل النجف (مخابيل) وأهل كربلاء كلهم (فارسي) ما يفهم عربي غير بس الشيخ عمر العلوان!!»

فقال لها الحاج ناجي: «لعد الله يقبل أهل الدليم أحسن من النجفيين؟»

قالت المس بيل: «أهل الدليم يتكلمون عربي ما يفهم منها أهل بغداد شي، فاخترنا لهم فؤاد الدفتري من بغداد حتى يعلمهم تركي وهم يعلموه عربي، حجي.. بعد ماكو سؤال».

أزمة تهجير العلماء

لم يكن الملك فيصل قادرا على تغيير دفة التوجهات البريطانية دفعا لدخوله معهم في أزمات سياسية جديدة قد تقود إلى نتائج وخيمة بحسب تقديره آنذاك، بل حتى بعد انتهاء الانتخابات وعودة الحياة إلى مجاريها، رفض علماء الشيعة المنفيون العودة إلى العراق، فاستشار فيصل السيّد هبة الدين الشهرستاني حول موضوع عودة العلماء وأسلوب معالجته.

فاقترح ضرورة إيفاد شخصية ذات صفة رسمية يحمل في جعبته كتبا رسمية إلى كل واحد منهم لدعوتهم للعودة إلى ديارهم وممارسة مهامهم الدينية، فاستجاب ملك العراق للمقترح وأوفد السيّد أحمد الحسيني المقرب منه في البلاط وهو من أهالي الكاظمية، وحمله رسائله الشخصية اليهم، وخوله التصرف بصورة مطلقة وفق ما يرى من قول أو فعل نيابة عن الملك من أجل عودتهم.

وتصرف فيصل هذا بمحاولة إرجاع العلماء للعراق بالرغم من انزعاج الانكليز بل ومعارضة رجال الدين السنة في بغداد والعديد من السياسيين، يفسره العديد وفق منظورين، اقتصادي وسياسي، فمن جهة اقتصادية أن العراق كان يمر بأزمة اقتصادية خانقة وقتها، وأن عودة العلماء يعني عودة تدفق الاموال الخيرية التي تنعش اقتصاد البلد، إضافة إلى أن تدفق

الزوار سيرجع إلى ما كان عليه قبل الازمة مع الشيعة مما يساعد على تحسين الدخل المحلي للبلد، ولكن هذا المنظور ليس مقنعا إلى حد كبير وفق معطيات الموازنة العراقية آنذاك.

المنظور الآخر أن الملك فيصل كان يحاول التقرب إلى الشيعة كمحاولة لكسب رضاهم، كونهم يمثلون أغلبية سكان العراق، إلا أن النظام الملكي ليس بحاجة إلى اصوات الناخبين الشيعة، فضلا عن أن الاغلبية كانت متجاهلة في ذلك الوقت، فترى أنهم لم يعينوا نوابا عن لواء كربلاء الذي كان يشمل النجف وكربلاء آنذاك إلا واحدا، وهذا غاية في الاستخفاف بمسألة الاكثرية والتناسب العددي للسكان.

فيصل والسنة

أثار فيصل الكثير من انتقادات أعيان السنة بسبب تفقده لرجال الدين الشيعة، والتودد لهم، وسماع شكواهم، فضلا عن مشاركته في الاحتفالات والمناسبات الشيعية أحيانا، وابرزها حضوره احتفالات عيد الغدير كل عام والتي كانت تقام في الحرم الكاظمي.

وقد تكون الدعوة التي وجهت إليه من المدرسة الجعفرية في بغداد القشة التي قصمت ظهر البعير، فما أن لبى الملك فيصل الدعوة وزار المدرسة حتى ثارت عاصفة من احتجاجات رجال الدين السنة في بغداد بل وصل الأمر أن يقدموا احتجاجًا وشكوى ضد ملكهم إلى المندوب السامي البريطاني واتهام الملك بالتشيع!!

بعد إتمام رجوع العلماء إلى بلدهم، توقف فيصل عن مجاملة الشيعة ولم يعد يبدي أي تحرك تجاه الاعتراف بحقوق الشيعة في حكم العراق انصياعا لنفوذ وقوة دار الاعتماد البريطاني.



الأزياء في العراق سنة ١٨٦٦م

عباس الجيزاني

مجرد أن تدخل وطن وترى زيه التقليدي تشعر بجاذبية تأسرك وتحملك إلى الزمن البعيد بأسراره وتراثه وطيبته... الزي التقليدي هو الرابط السري الذي يصل الشعب بوطنه، كما أنه يعتبر صورة لهوية الشعب، رغم اختفاءه إلا أنه مازال يملك سحرًا يدخل القلوب كلما رأيته..



ملابس الرجال

سجل الرحالة الأوربيون معلومات مفصلة عن التراث العراقي خلال زيارتهم للعراق، ومن ضمن تلك المعلومات الطريفة ما وصفوه لملابس أهل البلد في تلك الفترة، فمثلا يقول الرحالة ليكلا ما آينهولت: إن ملابس الرجال تشبه إلى حد ما ملابس أهل الشام، فغطاء الراس للرجال في العراق يسمى (فيس) وهو طربوش أحمر، ويلف حوله قماش كعمامة، فإذا كان الرجل من الأثرياء كان قماشا غاليا من الكشمير، أما الفقراء فيلفون قماشا رخيصا يعرف بالعراق باسم (تنجيب)، وهذا هو اللبس المنتشر، نعم من لا يعتمر العمامة السابقة الذكر فيرتدي بدلا منها الكوفية والعقال، والكوفية والعقال تصنع محليا ولا تستورد، هذا من ناحية غطاء الرأس للرجال، مع الإشارة إلى أن الناس عبر قرون الزمن الماضي إلى فترة نهاية الستينات بغض النظر عن بلدانهم كلهم كانوا يلبسون غطاء رأس خاص بأوطانهم، وكان من المعيب أن يخرج الرجل رأسه إلا أن يكون صاحب مصيبة. أو يخلعها احتراما كما في بعض عادات الشعوب الغربية.

والزبون هو الرداء الاعتيادي الذي يلبسه رجال العراق، ويسمى في وقتنا الراهن (صاية) وذكر الرحالة الهولندي أنهم يلبسون فوق الزبون شيئا يسمى (شلتة) أو (الفرملية)، وأيضا هناك العباءة ويلبس البعض تحت العباءة (الجبة).

أما الألوان فذكر الرحالة الاوربيون أن أقمشة الملابس العراقية كانت ذات ألوان



زاهية مختلفة، كالأحمر والأزرق والأصفر، وأحيانا يكون القماش جامعا للونين بل أكثر بحسب الذوق المقبول وقتها. وأما السراويل التي يلبسها الرجال فكانت من الصوف وهي خضراء في الغالب، وأكثر ملابس الرجال تكون مطرزة بخيوط ذهبية كملابس النساء، ويضع الرجال أيضًا حزاما، يكون عند الأثرياء من (الشال الكرماني) أو (الكشمير) وهو يستورد من بلاد فارس، بينما يضع عامة الناس حزاما يسمونه (حياصة) وهو عبارة عن شريط عرضه أربعة أصابع وفي وسطه سداد دقيق مصنوع من الفضة.

ويختلف أهل بغداد عن باقي أهل العراق في أنهم يلبسون أيضًا قميصا ضيقا أبيض لعله يشبه ما يسمى الآن (دشداشة) ويضعون فوقه ثوبا آخر مصنوع من الصوف بدلا من الزبون، وهم لا يلبسون السراويل.

ولم يكن يهود بغداد يعتمرون العمامة بل يلبسون (اليازمة) أو ما يسمى (الجرقد) وهو غطاء أسود تستعمله النساء من كل دين ويلبسه رجال اليهود في العراق.

وكانت عادة أهل العراق أنهم



مجموعة من الحجاج العراقيين في مكة

لا يلبسون العباءة فوق اكتافهم، بل يضعونها بعد طيها بشكل خاص تحت آباطهم، كما يظهر من سيرة السيّد الأعرجي قدست نفسه وغيره، نعم يلبسونها بالشكل الموجود حاليا ـ العباءة ـ عند الأمور المهمة، كالدخول على السلاطين أو الذهاب بمناسبة ونحوها.

وكان عامة الناس تحتذي (اليمنيات) وهي مداس يصنع في اليمن يشتهر بقوته، وبعض آخر يحتذي النعل الأصفر، وآخرون يحتذون (البوابيج) الصفراء. وتجد أكثر الناس تصبغ أيديها بالحناء بشكل مزخرف.

ملابس النساء

أما النساء فتعتمر الطربوش المتخذ من الحرير الأسود، وتعلق به الذؤابة وتسمى وقتها (البكسولة) أما نساء الأثرياء فيكون الطربوش من الكشمير الفاخر الملون، ويسمى حينها (العرقجين) أو (العرقية) وهي شبيهة بقلنسوة الرأس الموجودة حاليا والتي تسمى أيضًا (عرقجين). وتلف حول العرقية (اليازمات) والتي تستورد وقتها من أوروبا.

أما تسريحة المرأة السائدة فهي أن يفرق الشعر من المنتصف ويظفر بشكل جدائل على الكتفين، وتختص



البغداديات بلبس قميص ناعم عريض الأكمام تحت ثيابهن، ويكون مفتوحا من الأعلى وتغطيه صدرية.

وتلبس النساء قميصا ازرق ينزل إلى الركبتين وخمارا أبيض يغطي أعلى رأسها والحنك والفم، ويترك ما تبقى من الوجه سافرا عند نساء الريف، أما نساء المدن باختلاف الاديان فليبسن ازار، وهذه الأزر تكون من الحرير عن أغنياء البلد ومن القطن عند العامة، ويضعن على وجوههن (البيجة) وهي (البوشية) وهي وقتها نقاب ينسج من شعر الخيل، تستطيع المرأة النظر من خلاله من غير أن يتمكن أحد من رؤية وجهها.

يقول الرحالة آينهولت: إن نساء المدينة على اختلاف الطبقات والأديان لا يخرجن إلا بحجاب كامل ومنه نقاب الوجه، بخلاف نساء البادية والريف.

أما فساتين النساء في العراق فكانت على الطراز الاوروبي وقتها، أي أنها كانت طويلة الذيل تغطي القدمين، وتغطي الرقبة، وتكون مستوية وطويلة الاكمام فتغطي جزءًا من الكف، نعم تميزت نساء بغداد باكمام ذات حواف فضفاضة ومتهدلة كما هي ثياب القرون الوسطى في معظم دول العالم.

وتنتعل النساء نعلا محلية الصنع تسمى (الجِدُك) وهي نفس ما تحتذيه التركيات وقتها وتسمى عندهم جديك، وهي احذية صفراء اللون طويلة الساق يصل طولها للركبة، واما المسيحيات فيلبسن النعل اليمينية، وأحيانا يلبسن الأحذية المستوردة من أوروبا.

المصوغات عند الرجال

المجتمعات الشرقية بشكل عام يحبون التحلي بالمصوغات والحلي نساءً ورجالا، وفي بغداد فإن الرجال يلبسون الخواتم المرصعة بالجواهر والزمرد والياقوت والعقيق والفيروزج، ولا يقتصرون على خاتم واحد أو خاتمين فقد يضعون ثلاثة خواتم في اصبع واحد، وستة خواتم في يد واحدة، والنقش على خاتم عادة متوارثة منذ القدم ومن المتقوشات في ذلك الوقت: (رب الناس احفظ عبدك عباس) (هو الله وأنا عبده عبد الله) (المؤمن بالله وعبده أحمد) ونحوها


عائلة يهودية عراقية

كما نقل المستشرقون في مذكراتهم عن تلك الخواتم التي مثلت محل تعجب عندهم وانبهار.

المصوغات عند النساء

أما حل النساء فهي أكثر تنوعًا بطبيعة الحال، وذكر المستشرقون أن صناعتها كانت في غاية الدقة والذوق الرفيع، منها (البتوت) مفرده (البتة) وهي عصابة مزينة باللؤلؤ والنقود الذهبية (الليرات) وتوضع على الجبين فوق (اليازمة) والتي تدفع قليلا إلى الوراء، وهناك (القويجة) وهي مشبك أو دبوس للصدر، و(اليغمة) وهي عقد للعنق، والاقراط وتسمى وقتها (المراود)، وأساور اللؤلؤ، وأيضا ما يسمى (سوار قشر النارنج) وهو سوار ذهبي مرصع باللؤلؤ، و(البوم) وهو أيضًا سوار ذهبي، وسوار حب القهوة وهو أيضًا مصنوع من الذهب.

والقلادة تكون طويلة وتصنع من حب الذهب أو الكهرمان الأصفر وتتدلى إلى البطن، وتسمى وقتها (الخصور) وأيضًا هناك (البراقات) وهي خيوط متعددة من اللؤلؤ وتربط بمسدات وتتدلى إلى البطن.

والحلي المفضلة للنساء البغداديات هي الخواتم، وتسمى كما عليه الآن (محابس) فتغطي الواحدة منهن جميع اصابعها فتضع ١٢ خاتما في اليد الواحدة، وهناك حزام يتخذ من الجلد المغلف بشريط من الحرير الناعم الأسود المطعم بقطع من الذهب يسمى (الملجم) وتتميز كل هذه الحلي بتصميم شرقي مميز.

وأيضًا هناك حلي للأرجل منها (الخلخال) وهو حلقة ذهبية فوق رسغ القدم ينتشر عن البدويات وربما صنع من الفضة.

وأيضًا من الحلي ما يسمى (الشمسات) وهي نجمات مصنوعة من الذهب المرصع باللؤلؤ تركب على دبوس يمسك طرفي (البيجة) أو ما يسمى (البوشي) وهو نقاب الوجه.

ومن الحلي أيضًا (الجلنك) أو (الجنك) فهو عبارة عن ورود من الماس تتزين بها النساء في المناسبا المهمة. واشتهرت نساء بغداد بالتأنق والاسراف في استعمال الطلاء والمسك والعطور الشرقية كما ذكر المؤرخون في ذلك الوقت. وكانت القولونيا الاوروبية قد دخلت العراق في ذلك الوقت، ولم تكن السيدات المحترمات يستعملنها، والحناء هي الصبغة المتداولة وتصبغ بها الرأس والأيدي والقدمين.

طرائف وحكم

إن شاء الله

سئل أحد الظرفاء إلى أين؟

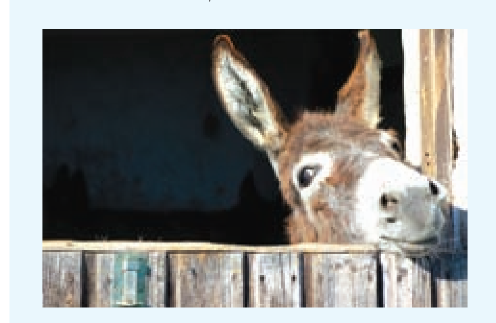
قال: إلى السوق لأشتري حماراً.

فقيل له: قُلْ إن شاء الله.

قال: وما وجه الاستثناء؟ الدراهم في جيبي والحمير في السوق؟

فلما ذهب سُرقت منه الدراهم، فعاد حزيناً، فقيل له: ماذا فعلت؟

قال: سرقت الدراهم إن شاء الله.



ليس على الأعمى حَرَج

كان بشار بن برد يقول الشعر وهو صبي، فإذا هجا قوماً جاؤوا إلى أبيه يشكونه فيضربه ضرباً شديداً. وفي ذات يوم قال له: يا أبت إن هذا الذي يشكونه منّي إليك هو قول الشعر وإنّي إن ثابرت عليه أغنيتك، وأعنيت سائر أهلي، فإن شكوني إليك قل لهم: ألم يرد في القرآن الكريم (ليس على الأعمى حرج)؟

فلما عاد القوم إلى الشكوى قال لهم بُرْد ما أشار به بشّار، فانصرفوا وهم لا يعلمون أيما أنكى شعر بشار أم فقه بُرْد؟!

بلادة وفطنة

كان أحدهم يتردّد إلى الخليل، واضع أصول العروض، ليأخذ عنه هذا العلم، فأقام الرجل مدّة يسمع ولا يعلق في ذهنه شيء لبلادته، فملَّه الخليل وأراد أن يصرفه من غير أن ينال من كرامته، فطلب منه أن يقطّع هذا البيت لعمرو بن معدي كرب:

إذا لم تستطع شيئاً فَدَعْهُ ... وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ

فأخذ الرجل في تقطيعه بقدر طاقته ومعرفته، ثم انصرف ولم يرجع.

فعجب الخليل من فطنته في إدراك قصده مع ما هو عليه من البلادة في تحصيل العروض.

هاته يا أحول

كان هشام الخليفة الأموي منبسط الوجه يوماً فقال لمن حضر: من يسبّني ولا يفحش أعطيته هذا المطرف (الثوب).

فقال له أحد الظرفاء: هاتِهِ يا أحول.

فضحك هشام، وكان أحول، وقال له: خذه قاتلك الله.

سبق السيف العذل

كان لرجل من الأعراب ـ اسمه ضبّة ـ ابن يقال له سعيد، فلقيه الحارث بن كعب وكان على الغلام بردان، فسأله الحارث إياهما فأبى عليه فقتله وأخذ برديه.

وكان أن حج ضبّة فوافى عكاظ فلقي بها الحارث بن كعب ورأى عليه بردي ابنه سعيد. فعرفهما فقال له: هل انت مخبري ما هذان البردان اللذان عليك؟

قال: لقيت غلاماً وهما عليه، فسألته إياهما فأبى عليَّ فقتلته وأخذتهما.

فقال ضبّة: بسيفك هذا؟

قال: نعم.

قال: أرنيه فاني أظنه صارماً، فأعطاه الحارث سيفه، فلما أخذه هزّه وقال: الحديث دون شجون. ثم ضربه به فقتله. فقيل له يا ضبّة، أفي الشهر الحرام؟

قال: سبق السيف العذل.

فعل ذلك غيرة على الملك

حكى أن احد الملوك كان على طعام، فأقبل أحد الخدم وبيده صحن فيه طعام، فعثر الخادم ووقع شيء يسير من الطعام على ثياب الملك، فاحتد الملك وأمر بضرب عنقه، فما كان من الخادم الا أن صب جميع ما كان في الصحن على ثياب الملك فقيل له: ويحك ما هذا؟

فقال: انما فعلت ذلك غيرة على الملك، لئلا يقول الناس قتله بغير ذنب، وبهذا اصون عرض الملك واقيم له عذرا، فاطرق الملك ساكتا هنيهة ثم عفى عفى عنه واعتقه.

بشّار إن حكى

دخل يزيد بن منصور الحميري على المهدي العباسي وبشار بين يديه ينشده قصيدة امتدحه بها، فلما فرغ منها اقبل عليه يزيد بن منصور الحميري -وكانت فيه غفلة-

فقال له: يا شيخ ما صناعتك؟.

فقال: أثقب اللؤلؤ.

فضحك المهدي ثم قال لبشّار: أُعزُبْ ويلك، أتتنادر على خالي؟!

فقال له: وما اصنع به! يرى شيخاً أعمى ينشد الخليفة شعراً ويسأله عن صناعته!

رواية

آل بودنبروك

عدنان الياسري



وصف الكتاب

«آل بودنبروك» هي الرواية ألأولى، «لتوماس مان». قُدمت كملحمة أُسرية تغطي حياة أربعة أجيال من عائلة ألمانية ثرية من التجار. تعد رواية «آل بودنبروك»، واحدة من أهم روايات الأديب الألماني توماس مان، كان الهدف من كتابة الرواية هو بيان الصراع بين عالمي رجال الأعمال والفنانين، بدأ توماس مان في كتابة الرواية في أكتوبر من عام ١٨٩٧، وكان يبلغ من العمر وقتها ٢٢ سنة، واكتملت الرواية خلال ثلاث سنوات في يوليو ١٩٠٠، ونُشرت في أكتوبر ١٩٠١عندما كان يبلغ من العمر ٢٦ سنة، ونشرت الطبعة الثانية في عام

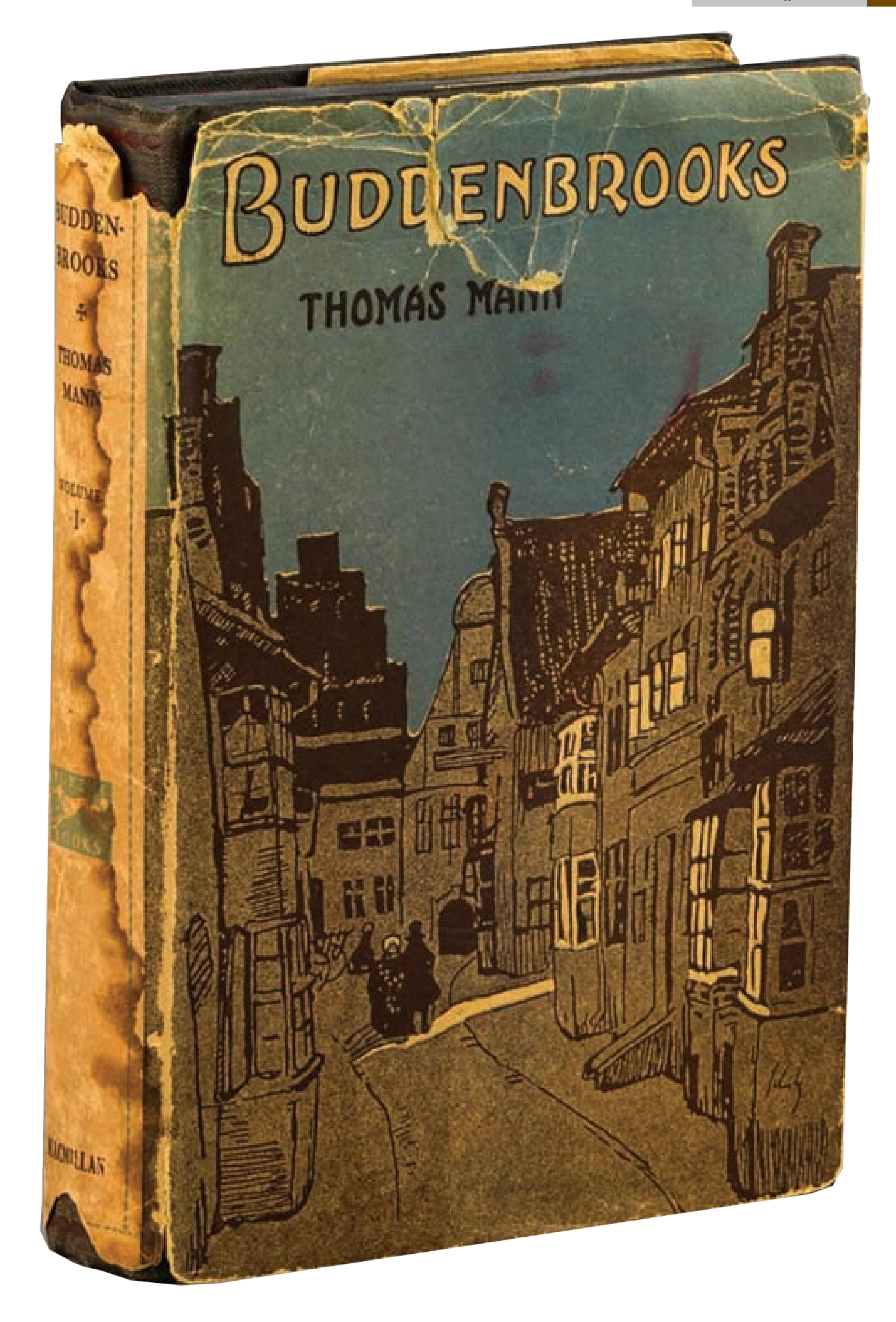
١٩٠٣، ولقيت الرواية رواجًا كبيرًا قاد توماس مان للحصول على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٢٩.

وجدير بالذكر أن ثلاثية «آل بودنبروك» تأثر بها الكاتب الكبير نجيب محفوظ، فى ثلاثيته الشهيرة «بين القصرين، قصر الشوق، السكرية»، والتي تدور أيضًا حول نفس الأمر «قصة صعود وانهيار عائلة».

الكاتب

«بول توماس مان» الروائي والكاتب الألماني. اضطر إلى الفرار من بلاده، وعدم العودة اليها أبدًا، بسبب فرض هتلر على الصحافة الحرة. تُعرف رواياته الملحمية ورواياته الساخرة برؤيتهم في علم نفس الفنانين والمثقفين. استخدم القصص الألمانية والإنجيلية الحديثة إلى جانب أفكار غوته ونيتشه وشوبنهاور.




BUDDENBROOKS
THOMAS MANN
BUDDEN-
BROOKS
THOMAS
MANN
VOLUME
·I·
MACMILLAN

ولادته

ولد بول توماس مان في ٦ يونيو ١٨٧٥ في مدينة لوبيك الحرة، الإمبراطورية الألمانية. كان الابن الثاني لتوماس يوهان مان وجوليا دا سيلفا برونز كان والده سيناتورًا وتاجر حبوب اتبع الديانة اللوثرية. كانت والدته برازيلية من أصل ألماني وبرتغالي واتبعت العقيدة الكاثوليكية الرومانية. مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، هرب مان إلى سويسرا ومن هناك، هاجر إلى الولايات المتحدة. كره المدرسة ولم يستطع تلبية متطلباتها حتى نهاية دراسته. ووفقًا له، يجب اكتساب التعليم بطريقة تلقائية ومجانية، وليس تحت ضغوط التعليم الرسمي.

دراسته

أكمل دراسته من قسم العلوم في مدرسة صالة لوبيك للألعاب الرياضية بصعوبة كبيرة، ثم أمضى بعض الوقت في جامعة لودفيج ماكسيميليانز في ميونيخ والجامعة التقنية في ميونيخ. درس التاريخ والاقتصاد وتاريخ الفن والأدب في الجامعة لتثقيف نفسه حول الأحداث حوله، استعدادًا لمسيرته المهنية في الصحافة

مساره مهني ومساره الوظيفي

عاش مان الجزء الأكبر من حياته البالغة في ميونيخ. بدأ حياته المهنية في شركة جنوب ألمانيا للتأمين ضد الحريق، بعد تصفية شركة الحبوب العائلية، بعد وفاة والده. بدأ حياته المهنية في الكتابة أول أعماله المنشورة كانت القصة القصيرة عام ١٨٩٨. في عام ١٩٠١، تم نشر ملحمة بودنبروكس ومنحه اعترافًا شعبيًا. كان مصدر إلهام القصة هو عائلته. إنه يرسم صورة تراجع عائلة تجارية على مدى ثلاثة أجيال.

رباعية «جوزيف وإخوته» هي أكبر وأهم أعمال مان. إنها رواية ملحمية كتبت على مدى تسعة عشر عاما .في عام ١٩٠٣، تم نشر مجموعة من القصص القصيرة «تريستان». من بينها، تعتبر رواية فنان الشمال والجنوب «تونيو كروجر» الأكثر تميزًا. كشف فيلم «الموت في البندقية»، المنشور عام ١٩١٢، عن صراعاته مع ازدواجيته الجنسية.



«الجبل السحري» في عام ١٩٢٤ هو قصة طالب هندسة يزور ابن عمه المريض. تواجه الشخصية الطب وتواجه السخط الإيديولوجي للحضارة المعاصرة.

استندت رواية «دكتور فاوست» (١٩٤٧) إلى الملحن أدريان ليفركون وفساد الثقافة الألمانية، قبل سنوات الحرب العالمية الثانية

الجوائز والإنجازات

حصل مان على جائزة نوبل للآداب في عام ١٩٢٩. وكان ذلك تقديراً لإنجازاته مع الملحمة «بودنبروكس» و«الجبل السحري».

حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة بون عام ١٩١٩. وكرمه مسقط رأسه بلقب «البروفيسور» بمناسبة الذكرى السنوية للمدينة

وفاته

وتوفي في ٦ أغسطس ١٩٥٥ في زيورخ.

مضمون الرواية

تصور الرواية تراجع عائلة تجارية برجوازية غنية من شمال ألمانيا بالتحديد من مدينة لوبك على مدى أربعة أجيال، ويظهر التراجع بشكل واضح في شخصية كريستيان بودنبروك والآخر هانو بودنبروك. في كتابة الرواية استلهم توماس مان الكثير من تاريخ عائلته (عائلة مان لوبك). المدينة التي يعيش فيها عائلة بودنبروك في الرواية تشترك في الكثير من أسماء الشوارع وتفاصيل أخرى مع مدينة لوبك موطن مان الأصلي، مع ذلك لا تذكر الرواية اسم لوبك.

اقتباس من الرواية

«ما هذا - ما هذا - ...»

«أجل هذه هي المعضلة، هذا هو السؤال، يا آنستي العزيزة جدا!»

وألقت زوجة القنصل بود نبروك نظرة على زوجها، وكان جالسًا في





حضرتها على كرسي ساند، وكانت هي جالسة إلى جانب حماتها على الأريكة المستقيمة، المدهونة باللاكية الأبيض، المزدانة برأس اسد مذهب والمكسوة بقماش اصفر فاقع، فبادرت إلى نجدة ابنتها الصغيرة التي كان الجد يجلسها على ركبته بجانب النافذة. قالت: «توني! أومن بان الله...»

قيل في الرواية: يعالج «توماس مان» في قصة «آل بودنبروك» موضوعات خالطت حياته، ويصف من خلالها تداعى الطبقة الوسطى، ورهافة حس فنانها الذى أقعده هذا الحسن المرهف عن مجابهة الحياة لما تبينه من تنافر الحياة والفكر وما اتسما به من انقسام، «توماس مان» حين يحكى يصدق، وحين يكتب يلطف ويسهب فى يسر، ويتهكم تهكماً لذيذاً ينساب فى كتابته ويمتع قارئه، فهو مجتمع فى «آل بودنبروك» بأكمله، متفتح لفن اللغة يغمرها بألمعيته فى التحليل النفسى، ويشيع فيها رصانته ويميزها بأمانته ودقته فى نقل الإيقاع وعرض السلوك.

وقيل أيضا: إن سلوب توماس مان وتأليفه في رأي الأدب العالمي والأدب الالماني قد بلغا ذروة الكمال الفني في قصة «آل بود نبروك» أذ جاوزت القصة محيطها الالماني إلى المحيط الأوروبي.

شمس غيبتها السحاب

الشيخ علي الغزي

سنشرع مع القراء الكرام بتناول جملة من الأحاديث المعتبرة الإسناد في شأن الإمام المهدي -عجَّل الله فرجَه- مع شرح مُيسر لبعض مفاصلها ودلالتها، وسيكون ذلك في عدّة حلقات، تتضمن كُلّ حلقة حديثين:

الحديث الأوّل: الظهور وانقطاع التوبة.

روى الشَّيخ الصدوق - رحمه الله - في (كمال الدِّين وتمام النعمة)، بسند صحيح قائلًا: «حدّثنا أبي - رحمه الله - قالَ: حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين ابن أبي الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، أبي عبد الله(ع) أنَّهُ قال: في قول الله -عزَّ وجلَّ-: ﴿يَومَ يَأتِي بَعضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنفَعُ نَفسًا إيمانُها لَم تَكُن آمَنَت مِن قَبلُ﴾[1]، فقال: الآيات هم الأئمّة، والآية المنتظرة هو القائم - عجَّلَ الله فرجَهُ - فيومئذ لا ينفع نفساً إيمانُها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف وَإنْ آمنت بمن تقدَّمه من آبائه عليهم السَّلامُ»[2].

١- الأنعام: ١٥٨.

٢- كمال الدِّين وتمام النعمة: ٤٦. وذكر له سنداً آخر مُعتبر في ص٥٨.

يمكن بيانُ نقطتين في مفاد الحديث المذكور:

الأَوّلى: تفسير الآية بالأئمّة عليهم السَّلام

أنَّ تفسير الآية القُرآنيّة المذكور بالأَئمّة(ع)، والإمام الحُجَّة -عجَّلَ الله فرجَهُ-، هو من تفسير القرآن بالجري وعدّ المِصداق المُستفاد من الأحاديث الدالة على ذلك، قَالَ صاحِبُ تفسير الميزان -رحمَهُ الله-: «أقول: وفي هذه المعاني رواياتٌ أخرُ، وهذه الأخبار من قبيل الجري، وعدّ المِصداق للآية.

واعلم: أنَّ الجري وكثيراً ما نستعمله في هذا الكتاب [أي: كتابه، الميزان في تفسير القرآن] اصطلاحُ مأخوذٌ من قول أئمّة أهل البيت «عليه السَّلامُ». ففي تفسير العياشيّ عن (الفُضيل بن يسار، قال: سألتُ أبا

جعفر[ع] عن هذه الرّواية، ما في القرآن آية إلّا ولها ظهرٌ وبطنٌ، وما فيها حرف إلّا وله حدٌّ، ولكُلِّ حدٍّ مطلعٌ. ما يعنى بقوله ظهر وبطن؟. قال: ظهرُهُ تنزيله، وبطنُهُ تأويلُهُ، منه ما مضى، ومنه ما لم يكن بعدُ، يجري كما يجري الشمس والقمر، كُلّما جاء منه شئٌ وقع... الحديث)[٣].

وفي هذا المعنى رواياتٌ أخرُ، وهذه سليقة أئمّة أهل البيت فإنَّهم «عليه السَّلامُ» يطبقون الآية من القرآن على ما يقبل أن ينطبق عليه من الموارد وإن كان خارجاً عن مورد النزول. والاعتبارُ يساعدُه، فإنَّ القرآن نزل هدى للعالمين يهديهم إلى واجب الاعتقاد، وواجب الخلق، وواجب العمل، وما بينه من المعارف النظريّة حقائقُ لا تختصُّ بحالٍ دون حالٍ ولا زمانٍ دون زمان، وما ذكره من فضيلةٍ أو رذيلةٍ أو شرَّعَهُ من حُكم عمليٍّ لا يتقَيَّدُ بفردٍ دون فردٍ، ولا عصرٍ دون عصرٍ؛ لعُمُوم التشريع.

وما ورد من شأن النزول - وهو الأمرُ أو الحادثةُ التي تعقب نزول آية أو آيات في شخص أو واقعة - لا يوجُب قصَر الحكم على الواقعة؛ لينقضي الحُكُم بانقضَائها، ويموتُ بموتها؛ لأنَّ البيانَ عامٌّ والتعليلُ مُطلقٌ، فإنَّ المدحَ النازلَ في حقِّ افراد من المؤمنين أو الذمَ النازلَ في حقِّ آخرين مُعللاً بوجود صفات فيهم، لا يمكن قصرهما على شخص مورد النزول مع وجود عين تلك الصفات في قوم أُخر بعدهم وهكذا، والقرآن -أيضاً- يدلُّ عليه، قال تعالى: ﴿يَهدي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضوانَهُ﴾[٤]، وقال: ﴿لا يَأتيهِ الباطِلُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَلا مِن خَلفِهِ﴾[٥]، وقال تعالى: ﴿إِنّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكرَ وَإِنّا لَهُ لَحافِظونَ﴾[٦]. والرواياتُ في تطبيق الآيات القرآنيّة عليهم -عليه السَّلامُ-، أو على أعدائهم أعني: روايات الجري، كثيرةٌ في الأبواب المختلفة، ورُبَّما تبلغ المئين»[٧].

وقد ورد تفسير الآيات بالأئمّة -عليهم السَّلام- في أكثر من رواية ذكرها الشَّيخ الكلينيّ -رحمه الله- في كتابه (الكافي) بعنوان (باب: أنَّ الآيات التي ذكرها الله -عزَّ وجلَّ- في كتابه هم الأئمّة عليهم السلام)[٨].

الثانية: انقطاع التوبة بظهوره

دلَّ الحديث على انقطاع التوبة بظهور الإمام الحُجَّة - عجَّل الله فرجَهُ -، لكنَّهُ بيَّنَ أنَّ التوبة التي ستنقطع بظهوره ليست هي مُطلق التوبة، بل خصوص التوبة في الاعتقاد، فمن لم يكن يعتقد به - عجَّل الله فرجَهُ - قبل ظهوره لا يمكنه الاعتقاد به بعده، فإنَّ باب الاعتقاد به سينسدُ

٣ - تفسير العياشيّ : ١/ ١١/ح٥.

٤ - المائدة : ١٦.

٥ - فصلت : ٤٢.

٦ - الحجر : ٩.

٧ - الميزان في تفسير القرآن : ١ / ٤١-٤٢.

٨ - الكافي : ١/ ٢٠٧.

حينئذٍ. والتوبة الاعتقاديّة المسدودة تشمل كُلَّ من لم يعتقد به سابقاً، وَإِنْ كان مُعتقداً بجميع الأَئمّة الآخرين فضلاً عمَّن لم يعتقد بهم أصلاً.

وأمّا باب التوبة من المعاصي لمن كان يعتقدُ به - عجَّلَ الله فرجَهُ - فلا ينسدُ بظهوره، بل يبقى مفتوحاً ومُمكناً؛ لعدم شمول الخبر له.

وانقطاع التوبة الاعتقاديّة بمجيء البأس[٩] والعذاب الإلهيّ سنةٌ من سنن الله -عزَّ وجلَّ- كما صرّح بها في الكتاب العزيز بقوله: ﴿فَلَمّا رَأَوا بَأسَنا قالوا آمَنّا بِاللَّه وَحدَهُ وَكَفَرنا بِما كُنّا بِهِ مُشرِكينَ فَلَم يَكُ يَنفَعُهُم إيمانُهُم لَمّا رَأَوا بَأسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتي قَد خَلَت في عِبادِهِ وَخَسِرَ هُنالِكَ الكافِرونَ﴾[١٠]، وقد روي في جملة من الأخبار أنَّهُ -عجَّلَ الله فرجَهُ-: «يكون رحمةً على المؤمنين، وعذاباً على الكافرين»[١١].

الحديث الثاني: غيبة القائم، واليأس، والشكّ، وتكليفنا.

روى الشَّيخ الصدوق «رحمَهُ الله» في كمال الدِّين وتمام النعمة عن «محمّد بن موسى بن المُتوكل -رضي الله عنه- قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهرويّ، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ -عليهم السَّلامُ- قال: قال النبيُّ -صلّى الله عليه وآله-: والذي بعثني بالحقِّ بشيراً ليغيبنَ القائم من ولديّ بعهد معهود إليه منيّ حتَّى يقول أكثر النَّاس: ما لله في آل محمّد حاجة، ويشكُّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدِّينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلاً بشكّه فيزيله عن ملتيّ ويخرجه من دينيّ، فقد أخرج أبويكم من الجنة من قبلُ، وإنَّ الله -عزَّ وجلَّ- جعل الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون»[١٢].

بيَّنَ الحديث عِدَّةَ أمورٍ، وهي:

الأَوّل: أنَّ القائمَ -عجَّلَ الله فرجَهُ- من ولده صَلّى الله عليه وآله.

الثاني: أنَّهُ -صَلّى الله عليه وآله- عهد إلى القائم -عجَّلَ الله فرجَهُ- بأنَّ له غيبةً. وهذا العهد بدوره يكشف عن حالٍ من تواصي عند الأئمّة -عليهم السَّلامُ- ويداً بيد حتّى يصلَ العهدُ إليه، وقد دلَّتْ بعض الأخبار أنَّ هذا العهد هو ما حُفِظ لكُلِّ معصوم -عليه السَّلامُ- من دورٍ ومسؤوليّة في كتاب فاطمة عليها السَّلامُ.

الثالث: أنَّ جُملةً من النَّاس في زمن الغيبة سيكونُ على صنفين:

أحدهما: اليائسون: وهم من يقنطون

٩- قال الجوهريّ في الصحاح: «البأس: العذاب». ٩٠٦/٣.

١٠ - غافر: ٨٤-٨٥.

١١ - كمال الدِّين وتمام النعمة : ٣٩٨-٣٩٩/ح٣.

١٢- كمال الدِّين وتمام والنعمة : ص٧٩.

من ظهوره لطوله وبُعده حتّى يقولَ قائلهم: لو كانت لله -عزَّ وجلَّ- حاجةٌ في ظهور آل مُحَمّدٍ -عليهم السَّلامُ- لأظهر قائمهم. لكنَّهُ لم يظهره باعتقادهم بعدما رأوه من طول غيبته وبُعدها.

والآخر: الشاكون: وهم من يُشكّون في أصل ولادته، وأيضاً بسبب طول غيبته وبُعدها، مِمّا يكون سبباً في نظرهم ومُبرراً للتشكيك في ولادته، لِما يجدونه من صعوبة أن يعيش الإنسان مثل هذا العمر الطويل.

الرابع: أنَّ القائم -عجَّلَ الله فرجَهُ- كما أنَّهُ من ولده -صَلّى الله عليه وآله- هو كذلك مولود بالفعل، لا أنّه سيولد في آخر الزمان، وإلّا لما كان هناك معنى لوجود صنف من النَّاس يُشكك في ولادته؛ إذ لا مُبرر للتشكيك بها حينَئِذٍ.

كما يشهد لكونه مولوداً بالفعل نفس عنوان الغيبة، فإنَّها إنَّما تصدق مع من يكون موجوداً ثُمَّ يغيب، وأمّا من لم يوجد أصلاً فلا يصدق في حقِّه أنَّهُ قد غاب، خصوصاً وأنَّ الفعل المُستعمل في كلامه -صلّى الله عليه وآله- هو (ليغيبنَ)، وهو فعل مُضارع يدلُّ على حدوث الغيبة وتجددها، ومن لم يولد لم يحدث له غيابٌ، بل هو غير موجود أصلاً.

الخامس: أنَّ التكليف المُتوجّه لمن يعتقد بالنبيّ الأكرم -صَلّى الله عليه وآله- في زمان غيبته -عجَّلَ الله فرجَهُ- هو ضرورة التمسك بالاعتقاد بالقائم الغائب، وأن لا يسمحوا للشكِّ في أن يتسرب لاعتقادهم به.

السادس: أنَّ الشكَّ بالقائم الغائب -عجَّلَ الله فرجَهُ- يُخرج المُسلم عن دينه، ويكون مِصداقاً للذين لا يؤمنون، والذين يكون الشيطان وليَّهم.

السابع: أنَّ ما دلَّ عليه الحديث هو من دلائل النبوة، فإنَّهُ -صلّى الله عليه وآله- أخبر عن أمور غيبية في زمانه، وها نحن نراها مُتحقّقةً بالفعل في زماننا. وهذا بدوره يشكل شاهد صدق آخر على صحّة الحديث المذكور مُضافاً إلى صحّته السنديّة.

الثامن: أنَّ اخبار النبيّ الأكرم -صلّى الله عليه وآله- بالقائم وما يجري معه هو من الأخبار بغيب، فالإيمان به من مصاديق الإيمان بالغيبة الذي جعله الله -عزَّ وجلَّ- من أوصاف المُتّقين بقوله: ﴿ذلِكَ الكِتابُ لا رَيبَ فيهِ هُدًى لِلمُتَّقينَ * الَّذينَ يُؤمِنونَ بِالغَيبِ وَيُقيمونَ الصَّلاةَ وَمِمّا رَزَقناهُم يُنفِقونَ * وَالَّذينَ يُؤمِنونَ بِما أُنزِلَ إِلَيكَ وَما أُنزِلَ مِن قَبلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُم يوقِنونَ * أُولئِكَ عَلى هُدًى مِن رَبِّهِم وَأُولئِكَ هُمُ المُفلِحونَ﴾[١٣].

١٣ - البقرة : ٢-٥.

مقتطفات

من مجموعة كلمات سماحة السيد محمد باقر السيستاني دام عزه

تقدم طالب في الإعدادية بالسؤال التالي لسماحته:

أتطلع إلى استحصال معدّل جيد وأنا ذو مستوى جيد لو اجتهدت في الدراسة إلّا أنني أحب الخروج من البيت وقضاء الوقت مع الأصدقاء وفي المقاهي، فما هو سبب هذه الحالة وعلاجها؟

وأجاب سماحته:

إن هناك عنصرين إيجابيين ـ من عناصر الوعي الثلاثة ـ في حالة السائل يساعدان على الحل:

أحدهما: ممارسة النقد الداخلي، وعدم تبرير السلوك، وهذا عنصر مهم من عناصر الوعي، فإنّ العائق الأهم الذي يبتلى به كثير من الشباب هو تبرير السلوك الذي يمارسونه بشكل مطلق بمختلف التبريرات والمعاذير، وهذا يغلق الباب أمام أيّ مسعى للتغيير نحو الأمثل، والحال في ذلك يشبه الحال في أي عارض سلبي يبتلى به الإنسان، فإنه إذا لم يذعن به الإنسان لا يستطيع من علاجه، فمن ابتلي بمرض لا يستطيع أن يسعى إلى العلاج إذا رأى نفسه صحيحاً، وكذلك من ابتلي بالكسل أو سوء الخلق أو ظلم الآخرين أو الإدمان المضر لن يستطيع أن يؤثر على نفسه إلا بعد أن يكتشف هذا الجانب السلبي في داخله، بل يصح القول على وجه عام إن نقد الذات ـ لا في مستوى تحطيمها ـ أساس كل ارتقاء للإنسان.

والعنصر الآخر: هو الاستشارة، وهي أول خطوة مبشّرة للسعي نحو التغيير، إذ يتجاوز فيه الإنسان مرحلة النقد إلى مرحلة البحث عن الحل، وهو عنصر آخر مهم من عناصرد الوعي، لأنّ من الشباب المنتبهين في داخلهم إلى عدم كون سلوكهم ملائماً

لمستقبلهم وتطلعاتهم الحقيقية يدفنون هذا الانتباه في داخلهم ولا يبذلون أيّ مسعى أو خطوة في هذا الاتجاه.

لكن بالرغم من هذين العنصرين الإيجابيين في مورد السؤال يبقى العنصر الأهم - من عناصر الوعي - هو الوعي في المستوى الباعث على العزيمة الجادة نحو التغيير.

ونعود للجواب عن السؤال:

فالسبب في السلوك الموصوف يعود إلى تمسك النفس بالأنس الحاضر الذي اعتادت عليه تدريجاً بالنظر إلى ما يوفره له من الشعور في حينه بالراحة والسعادة بدلاً عن العناء الذي يقتضيه الجهد الدراسي، رغم إقرار الشخص بأنّ بذل الجهد الذي تستوجبه الدراسة هو الخيار الأصلح بالنظر إلى المستقبل، إلا أنه تم تغييب النظر إلى المستقبل في المعادلة والموازنة بين الاهتمامات التي قدرها المرء لحياته.

والعلاج لمثل هذه الحالة يكون بخطوات:

١- تعميق الوعي

وذلك بأن يبدأ الإنسان بلحظة تأمل في فراغ له مع نفسه ويجرد في ورقة نظام حياته ومستقبله خلال سنين بناء الإنسان لنفسه ولمستقبله الذي يتم عادة خلال العشر إلى العشرين سنة المقبلة ثم ما بعدها وفق كل من سيرته الحاضرة والمنهج البديل ويثبت ايجابيات وسلبيات كل من السيرتين في نقاط.

ولتتضمن المحاسبة استحضاراً تفصيليًا وواقعياً وحيًا لآفاق المستقبل ويستوضح ذلك بمقارنة نفسه مع الزملاء في حاضرهم ومستقبلهم.

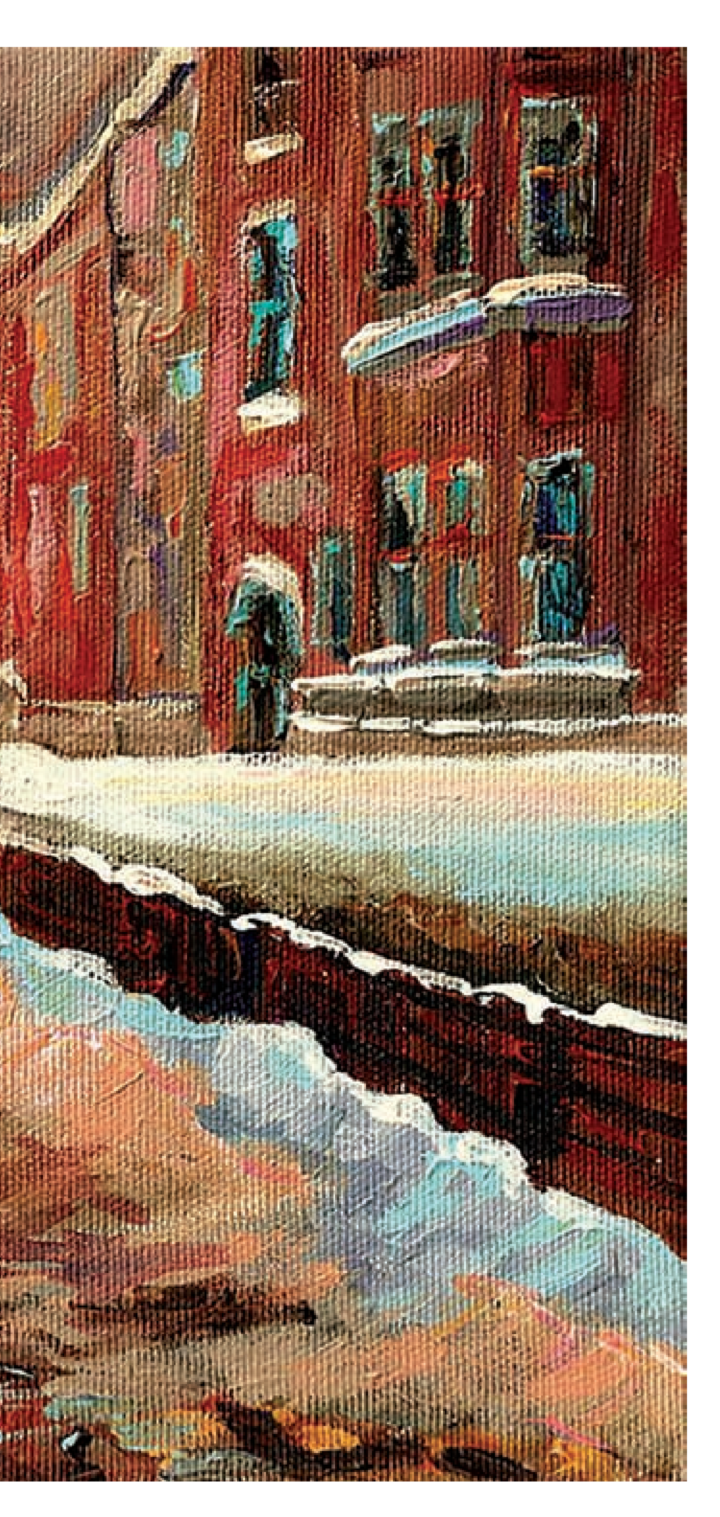
وسوف يسجل بطبيعة الحال في هذه المقارنة انقضاء لحظات السعادة في المقهى ومع الأصدقاء دون مردود باق لها بخلاف التفوق في الدراسة الذي يتوقع معه المستقبل الأمثل، وبذلك يتشجع الإنسان على نحو الخيار الأمثل.

وبهذه الخطوة يكون الانسان قد أتم الحجة على نفسه.

٢- المخاطبة الداخلية للنفس - فيما يعرف بحديث النفس -

وتكون ذات شقين: العتاب والبناء.

أ- وليبدأ المرء بعتاب النفس عتابًا مريرًا وقاسيًا بعض الشيء في نقد داخلي من المرء لنفسه على الضعف والاستسلام للرغبات العابرة في مقابل صوت العقل وواعية المستقبل، وليستشعر الهوان



والذلة وفقدان الرجولة في هذا الموقف الذي تغيب فيه العناصر الراقية من الحزم والعزم والإرادة والعقل ويغلب الانزلاق مع المشاعر العابرة كما يقع للمرء في مرحلة الصبا والمراهقة!!!

ب- ثم ليكن الثناء على النفس لإعادة الثقة إليها وذلك بتذكير نفسه بأنه قادر على التغيير، فهو يملك التعقل والوعي والعزم والإدارة على إنجاز التغييروالتخلص من هيمنة العادة والرغبات العابرة على حساب المستقبل.

وليؤكد على نفسه القول في داخله (أنني قادر على أن أتجاوز مشاعري وأصغي إلى عقلي، ولا يليق بمثلي أن يصاب بمثل هذا الوهن والضعف في نفسه فضلاً عن أنه في مشهد الجميع).

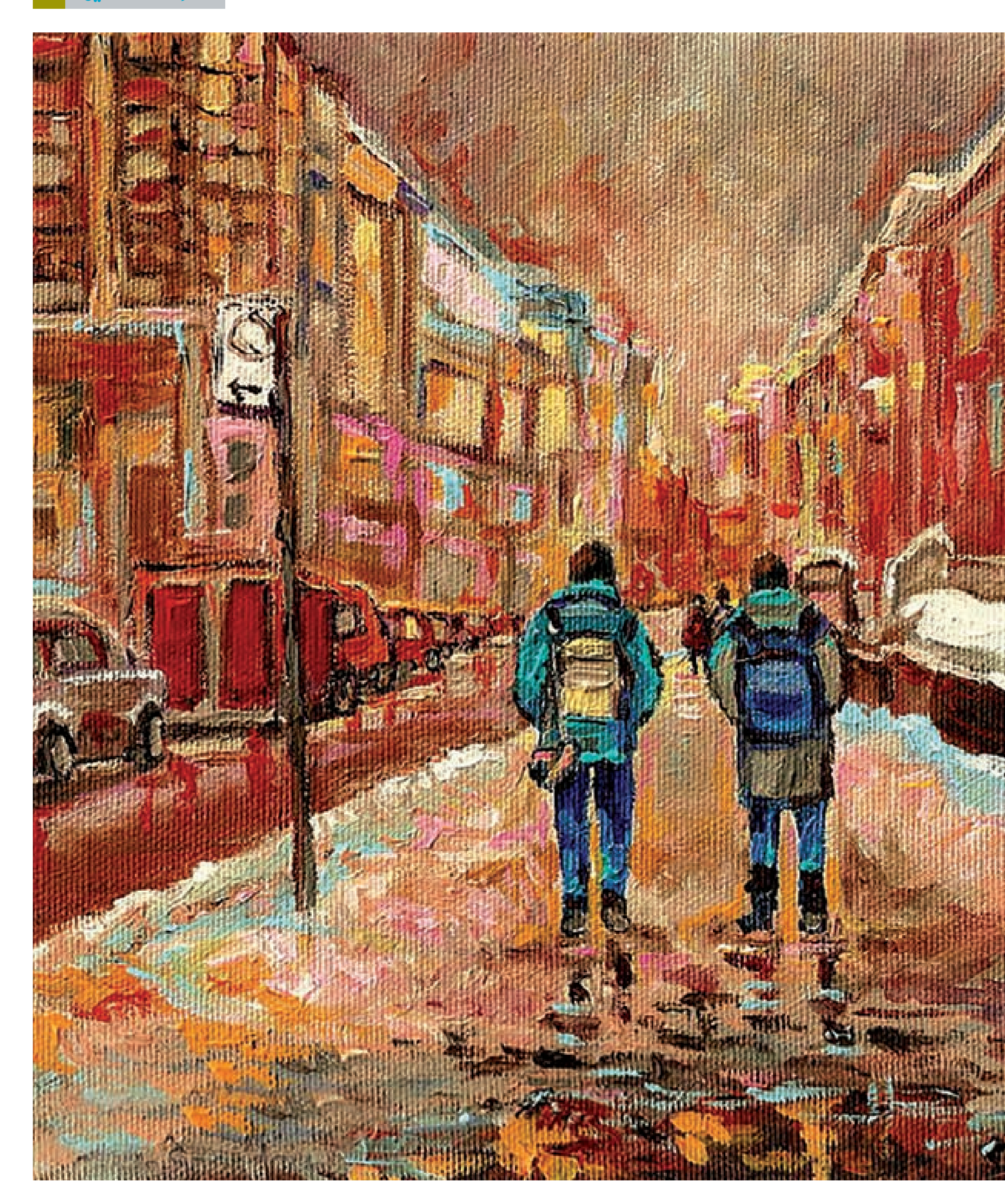
٣- القرار الحازم

ثم لينتفض ويتحزم ويشعر نفسه بأنه يعيش حالة التحدي في المغالبة بين الخلود الى الراحة الحاضرة والاستماع الى صوت العقل والمستقبل، وليستنهض العزيمة على التغيير.

وليقل: «كلا، من المستحيل أن أسمح لمشاعري أن تستدرجني وتضيع عمري».

وما رقى امرئ مراقٍ عالية إلا بالثبات والصبر، كما قال الشاعر:

لأستسهلم الصعب أو أدرك المنى
فما انقادت الآمال إلا لصابر



وقال الآخر:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

وإن شاء ترنّم بمثل هذه الأقوال في نفسه دائماً تقويةً لعزيمته واستحضارًا لنقاط قوته.

وليثق فعلا أنه قادر على تغيير نفسه، فهو قد يجد مقاومة داخلية في البداية لمدة شهر إلى ثلاثة أشهر، كما يجده الطفل عند فطامه عن صدر أمه، لكنه سوف ينجز ذلك في النهاية، لكن الطفل ضعيف في إدراكه وارادته لا يدرك صلاحه ولا يصبر لو ترك حرًا عما اعتاد عليه، فلا بد من تدخل الأم لأجل فطامه، وأما الانسان الراشد فالمفروض أن يكون كامل الادراك والارادة.

٤- خطوات التغيير

وبعد ذلك ليبدأ في اتخاذ خطوات جادة لتغيير سيرته وسدّ جميع الطرق الملهية مثل الاستغراق في متابعة مواقع التواصل والإدمان على الخروج مع الأصدقاء وصرف الوقت بالجلوس في المقاهي.

وليقيّم نفسه - ولو بالمشورة - في هذه المرحلة:

فإن وجد المرء عنفوانًا من نفسه قادرًا على التغيير التدريجي المنضبط بجداول وتوقيتات يضعها بالمشورة بتقليل مدة النشاطات اللاهية وزيادة الالتزام بالدراسة حتى يبلغ المستوى المطلوب.

وإن الوعي بالمستقبل يمكن أن يفي في العديد من الحالات بانبثاق الإرادة الكافية للتغيير، لكن يحتاج الإنسان في العديد من الحالات الى تخفيف الضغوط النفسية الناشئة عن ترك السيرة المعتادة له من خلال الاستعانة بعدة عناصر، منها:

أولاً: توفير الأنس البديل عن الوجوه المعتادة بنشاطات ينفس عن نفسه من خلالها لا تضرّ بمسيرته العلمية مثل الرياضات البدنية والاطلاع على القصص النافعة والمسلّية ومشاهدة روائع الخلق ونحو ذلك، وذلك ليسهل له ذلك ترك تلك الوجوه المعتادة، فإنّ الأنس يحل محل الأنس ولكن الأنس الجديد لا تتمسك به النفس تمسكها بالقديم الذي اعتادت عليه وتجذّر فيها.

ثانياً: أن يجعل مكافأة دوريّة لنفسه على تغيير المسيرة بتوفير رغبات لها لم يكن يوفرها من سفرة ممتعة أو وجبة لذيذة، أو نحو ذلك، فلهذه المكافأة دور في تخفيف ضغوط النفس في التراجع عن القرار لصالح العادة السابقة حتى يخّف زخمها.

ثالثاً: معايشة بيئة مختلفة ترفع من طموحه وتشد من عزيمته مثل مزيد الارتباط بأصدقائه الجادين الذين يقعون في موضع متقدم، والاهتمام فيما بينهم على المتابعة والتواصل.

وكذلك الاطلاع على أحوال وسيرة كبار العلماء والأطباء وما عانوه في مسيرتهم العلمية من قبيل التغرب عن البلاد والأهل لسنين عديدة، ومعايشة ظروف اجتماعية وأسرية، وليلاحظ إنجازاتهم العلمية والطبية، ويشتمل كتاب (هؤلاء في مرايا هؤلاء) سيرة بعض هؤلاء العلماء في العصر الأخير.

٦-١ المشاركة في القرار

والمراد بها أن يشارك في قراره هذا شخصًا آخر إذا وجد حاجة إلى ذلك، وذلك بأحد نحوين:

أ- أن يشارك في قراره زميلاً مقربًا منه وهو يعيش مثله حالته على أن يخوضا غمار التغيير معًا ويتواصلا فيما بينهما بالخطوات النافعة والمفيدة.

ب- أن يجعل قراره في إطار تعهد لشخص آخر معنّي به من أبٍ أو أخٍ أكبر أو صديق حميم فيتعهد لها يساعده على تغيير مسيرته ويشرف عليه ويكون هو مسؤولاً أمامه.

٧- الإيمان

وقبل كل ذلك وبعده فإن للإنسان المؤمن أن يستعين بإيمانه بالله تعالى في إنجاز ما يصبو إليه من خير وصلاح، فهو سبحانه الذي أنعم عليه بالاستعداد المميز الذي يمكن أن يستثمره على وجه أمثل، والظروف الأسرية والامكانات المالية التي يجدها، ليبدأ بشكر هذه النعم في نفسه كثيرًا ودائمًا، ويقارن نفسه بآخرين يفقدونها، ومع ذلك فإنّ فيهم من يكافح لبلوغ مراتب طموحة وعالية، فإنّ شكر النعمة ينميها.

وليسأله سبحانه أن يتولى أمره هذا وكل أموره في دينه ودنياه وآخرته، فهو أقدر منه على صلاحه، يملك من الأسباب ما لا يملكه غيره، ويعلم بمداخل للأمور والغايات لا يعلم بها أحد سواه، والأمور كلها طوع إرادته من حيث نعلم ونحتسب ومن حيث لا نعلم ولا نحتسب.

وله أن ينذر إن وفّقه الله سبحانه في تغيير مسيرته والتوفيق نحو ما يصبو إليه فسيكون وفيًا لله سبحانه بالتعهد بالفرائض وتجنب المآثم بشكل عام وخصوص ما يكون مظنة للوقوع فيه في مهنته، وإعانة الفقراء والضعفاء والرفق بهم بشكل خاص.

هذا، وكان النظر في هذا الجواب الى الحالة المعروضة في السؤال والحديث عنها كنموذج للحالات المماثلة والمشابهة، ولذلك ليصلح للانتفاع منه في عموم الحالات التي تتفق من هذا القبيل، والله سبحانه هو ولي التوفيق.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني(دام ظله)

السؤال:

انا اعمل في البناء ولا استطيع أن أجمع بين العمل والصوم بسبب الجو الحار فما هو تكليفي؟

الجواب:

يجب عليك الصوم فان بلَغَ بك العطش حدّاً تخاف منه الضرر أو وقعت في حرج شديدٍ جاز لك حينئذٍ أن تشرب الماء بمقدار الضرورة وتمسك بقية النهار وعليك قضاء الصوم بعد ذلك.

السؤال:

هل تجب الكفارة في حالة تعمد الافطار في صيام القضاء بعد أذان الظهر؟

الجواب:

نعم تجب وكفارته اطعام عشرة مساكين لكل واحد (٧٥٠) غراماً من طحين أو ارز أو تمر ونحوها فان عجزت صمتَ ثلاثة أيّام.

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن اسئلة القراء الدينية بشكل عام، يمكنك ارسال اسئلتكم على:

+964 780 779 0073

E.mail:najafmag@gmail.com

السؤال:

ما هو وقت الافطار؟

الجواب:

وقت الافطار هو زوال الحمرة المشرقية حتى لمن يعلم بغيبوبة قرص الشمس على الأحوط لزوماً.

السؤال:

هل تأخير الإفطار إلى بعد صلاة المغرب والعشاء مستحب؟

الجواب:

نعم يستحب ذلك.

السؤال:

ما حكم التبرع بالدم في نهار شهر رمضان للصائم؟

الجواب:

يجوز لكنه مكروه مع حصول الضعف.

السؤال:

شخص أفطر حسب إعلان الدولة بحلول شهر شوّال، وبعد ذلك ثبت له أنّ ذلك اليوم هو آخر أيّام شهر رمضان، فماذا يجب عليه أن يفعل؟

الجواب:

إذا كان واثقاً يجزيه القضاء دون الكفارة.

السؤال:

اذا استيقظ بعد طلوع الشمس واراد الصوم قضاءً وكان قد شرب ولا يعلم هل كان ذلك قبل طلوع الفجر أو بعده فهل يصح منه الصوم؟

الجواب:

نعم يصح.

السؤال:

احياناً اكون في مواضع لا أريد فيها قول الحقيقة لأمر خاص بي، فهل يجوز لي عندئذ اللجوء الي التورية؟

الجواب:

يجوز.

السؤال:

هل يجوز الصوم في العيدين (الفطر أو الاضحى) ان كان الصوم قضاءً أو نذرًا أو مندوباً؟

الجواب:

يحرم صوم العيدين وهما يوم ١ شوال و يوم ١٠ ذي الحجة.

السؤال:

هل يجوز قتل العنكبوت والحشرات في داخل البيت؟

الجواب:

نعم يجوز.

مستشفى الكفيل التخصصي

عملية نوعية تثبيت كسر وإرجاع خلع في مفصل الحوض

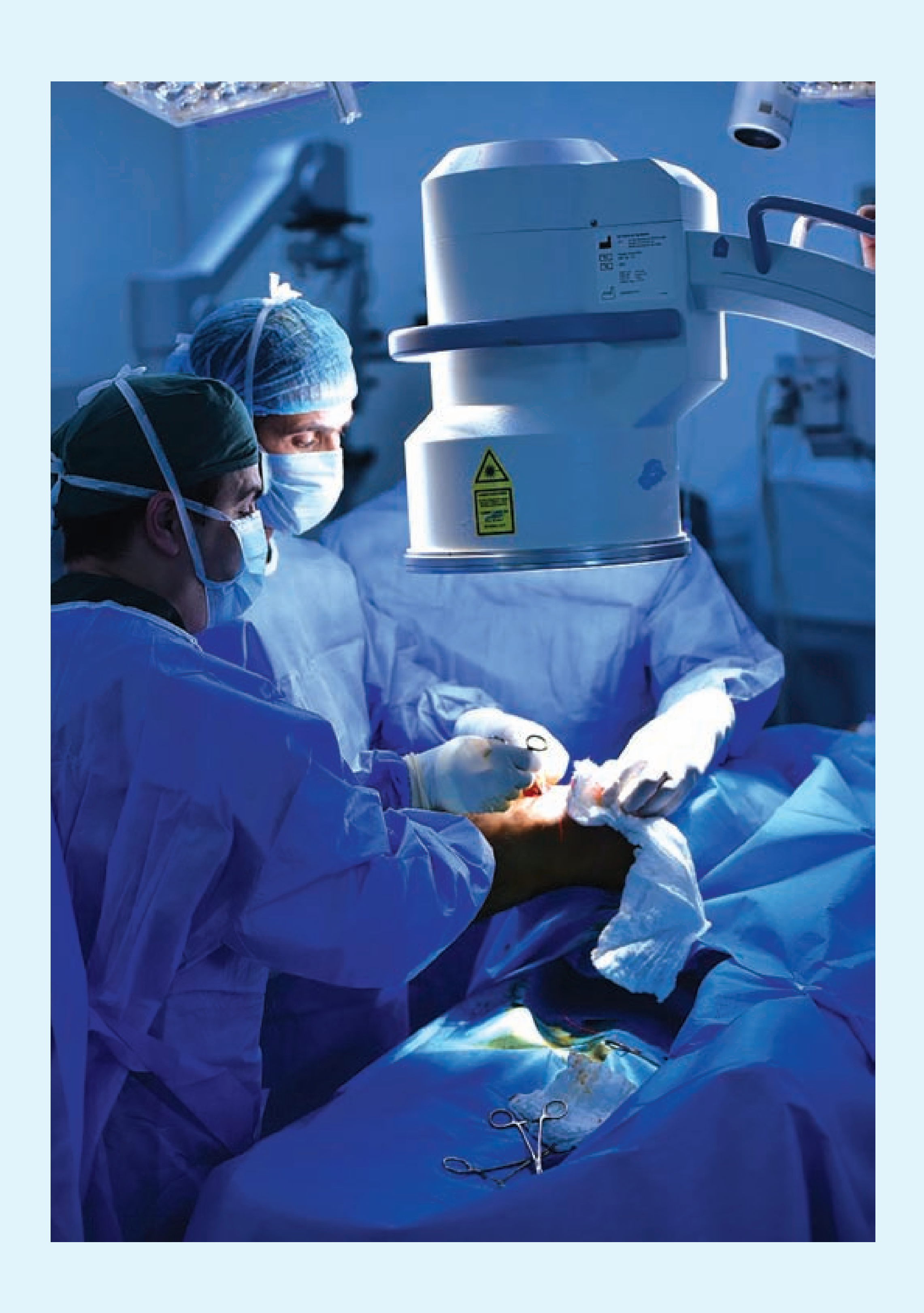
خالد الشرواني

أعلن فريق طبي في مستشفى الكفيل التخصصي بكربلاء، نجاحه بعملية تثبيت وارجاع خلع مفصل الحوض مع تثبيت كسر عظم العانة لمريض اربعيني.

قال إختصاصي جراحة العظام والكسور بالمستشفى، الدكتور أحمد نعمة، في حديث صحافي، إن فريقنا الطبي نجح بعملية تثبيت كسر مركب وإرجاع خلع المفصل للحوض مع تثبيت كسر عظم العانة لمريض يبلغ من العمر (٤٠) عاماً، مبيناً إن المريض يعاني من كسر في الجهة الخلفية للحوض مع خلع المفصل الأمامي للحوض مسبب إرتفاع في الجهة اليسرى له بحوالي (٥) سم أثر شدة خارجي.

وأضاف نعمة، إن العملية أُجريت على ثلاثة مراحل، ففي الأولى تم سحب عظمي للطرف السفلي الايسر وبذلك تمكنا من إرجاع الجهة اليسرى من الحوض بالتدريج وهذا الأمر يقلل من خطر إصابة العصب والشرايين الموجودة في الحوض، لافتاً إلى إنه بالمرحلة الثانية أجرينا عملية تثبيت وارجاع الخلع الامامي وتثبيت كسر عظم العانة عن طريق فتحة امامية، إما المرحلة الثالثة فتضمنت التثبيت الخلفي لكسر عظم الحوض، من خلال شق للجهة الخلفية لمنطقة العجز والعصعص وتثبيته بواسطة الصفائح والبراغي.

وعدَّ إختصاصي جراحة العظام والكسور، هذه العمليات معقدة ولابد من إجراءها بمراكز تخصصية ومن قبل فريق طبي مختص ومتمرس وإنها في السابق كانت تجرى خارج القطر أو من قبل اطباء اجانب، مؤكدا على إنها في الوقت الحالي تجرى من قبل اطباء عراقيين ونسب نجاح ممتازة.






للحجز والاستفسار الاتصال عبر الارقام التالية
+964 773 062 2230
+964 760 232 9999
@kfh.iq
للمزيد من المعلومات زيارة
موقعنا الالكتروني WWW.KH.IQ


للحجز والاستفسار الاتصال عبر الارقام التالية
+964 773 062 2230
+964 760 232 9999
@kfh.iq
للمزيد من المعلومات زيارة
موقعنا الالكتروني WWW.KH.IQ





سعياً نحو إيصال مظلومية يتامى العراق الى العالم، شاركت مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية في الدورة السابعة والأربعين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف - سويسرا، لتعبر المؤسسة من خلال هذه المشاركة عن إيمانها بما يترتب على استثمار الأطفال لإمكاناتهم من تغيير لمستقبلهم ومستقبل عوائلهم ومستقبل مجتمعهم عموما.

وقد نوهت المؤسسة الى أبرز ما لاحظته من خلال جهودها المبذولة على أرض الواقع في العراق وهو إن اليتامى عندما يكملون تعليمهم يكونون مفتقرين الى المهارات العملية المطلوبة للعثور على دعم أنفسهم.

لذا فإن المؤسسة افتتحت في عام 2018 أول مركز تدريب مهني (مركز الأنجم الزاهرة) الذي يرمي إلى رفد اليتامى الشباب بالمعرفة والقدرة على الإسهام بشكل هادف في المجتمع في الوقت الذي يحصلون فيه على سبيل رزق مستدام.

وتدير الآن 4 مراكز غير هذا المركز في عموم العراق، وهناك 11 مركزا يجري بناؤها حاليا.

طرحت المؤسسة من خلال البيان الذي قدمته التغيير الإيجابي الذي حصل مع مجموعة من اليتامى بشكل لم يقتصر على أنفسهم بل شمل الأخرين في مجتمعاتهم من خلال تقديمهم خدمات قيمة ، وبعضهم أصبحوا أرباب أعمال، ليستطيعوا بذلك الخروج من دائرة الفقر بفضل التدرب الذي تلقوه في العين.

وفي ختام البيان أعلنت المؤسسة عمّا تهدف إليه من رفد الشباب بالتعليم الكامل الذي يلائم كل مرحلة من مراحل التنمية وإشعارهم بالرضا والتفاؤل بمستقبلهم كما نتفاءل نحن بمستقبلهم وتتطلع المؤسسة إلى العمل قدما مع شركاء في المجتمع الدولي لتحقيق هدفها المشترك في خلق عالم يمكن جميع الأطفال والشباب - بصرف النظر عن خلفياتهم وظروفهم - من استثمار جميع إمكاناتهم.